الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

الموضوع :

الحضارة الغربية من منظور أنور الجندي – رؤية تحليلية نقدية -

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

- إعداد الطالبة :

- خولة حميدي

- إشراف الأستاذ :

- علي أرفيس

السنة الجامعية: 2021/2020

الإهداء

الحمد لله حمداً كثيرا طيبا مباركا فيه أن وفقنا لإنجاز و إتمام هذا العمل .

أهدي هذا العمل الى من رعتني بكل ودو و إلى من كانت سبب في بلوغ ما أنا عليه، وكان دعاؤها س نجاحي " أمي "

إلى تاج رأسي وقرة عيني إلى من فضله علي لا يعد ولا تحصى ، حفظهما الله

و أدامهما ذخرا لي في الدنيا و الاخرة " أبي "

أهديها الى إخوتي و أخواتي و أهليهم .

كما أهديه إلي أولادي في المدرسة القرانية .

أهدي عملي هذا إلى "توفيق لقويرح" الذي ساهم معي في كل صغيرة و كبيرة في هذا العمل البسيط فلولا وجوده لما وجدت ، حفظك الله و رفع قدرك و كان رب العباد سندك .

كل من ساهم فيها من قريب أو بعيد .

إلى كل الأصدقاء و الاحباء .

حميدي خولة

شكر وعرفان

قال الله تعالى " . . . أن اشكر لله و من يشكر فإنما يشكر لنفسه " لقمان ﴿ 12 ﴾ وقال رسول الله الكريم صلى الله عليه و سلم : " من لم يشكر الله عز وجل "

أحمد الله تعالى حمدا كثيرًا طيباً ملئ السموات و الأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه .

أتوجه بجزيل الشكر أولا الى " والدتي " التي وفرت لي من وقت و دعم على إتمام مذكرتي .وسندي الذي لا يعوض " والدي" حفظه الله و رعاه جزاهم الله خير الجزاء .

بعد شكر الله عز وجل ووالدي، لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل" علي آرفيس" الذي لم يبخل علينا بجهده .حفظك الله وكان الله معك

ولا يفوتني أيضا أن أقف وقفة شكر ووفاء وامتنان لأستاذي الفاضل "زروخي الدراجي" الذي كان السند ، وتفانى في نصحي وتوجيهي فبارك الله في جهدك ورفع الله قدرك.

كما أوجه شكري للأستاذ " محمد مبروك عبد الله " أستاذ تخصص الآداب العربي من مص الشقيقة على تعبه معي و مساعدتي بالكتب و التوجيهات ، لك كل الشكر و الاحترام .

أتوجه بشكري ل "توفيق لقويرح" على مساندته و جهده و سهره في مساعدتي ، وفقك الله لما تحبه و يرضى عنه .

أشكر كل أساتذة قسم الفلسفة ، الشكر موصول الى كل من ساهم في هذه المذكرة و لو بكلمة

حميدي خولة

مقدمة

إن التطورات التي شهدتها الحضارة الغربية قد ساهمت في بزوغ فجر جديد هذا راجع للثورة العقلية و التنويرية ، و التي شملت جميع المجالات و الجوانب العلمية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية مما شكل رؤية جديدة و مختلفة للمصطلحات العولمة و الديمقراطية في المجال الثقافي ، و العلمنة و الوجودية و الظواهرية في الوسط الفكري و الفلسفي ، بالإضافة إلى النسبية و اللاحتمية في الجانب العلمي ، هذا بفضل التلاقح الفكري جراء التواصل المباشر و الغير مباشر بين الأمم و الذي تولد عنه تأثير و تأثر كون العالم أصبح قرية صغيرة بواسطة التكنولوجيا . هذه التطورات ماهي إلا حصيلة للاضطهاد الكنسي و اللاهوتي في العصر الوسيط ، مما جعل العقل البشري لا يفكر خارج منطق الله و رجال الدين مما أدى الى غرق العقل في الميتافيزيقا الدينية و الميثولوجية و نتج عن هذا قتل كل انفتاح و ابداع يدعم انتشار الحضارة . و عقد مكنت الانسان من الانسلاخ عن القيود الدينية و الاسطورية و الماسويه لصالح الدمقرطة الفكرية كسمة مميزة لهذا العصر و انعتاق حضاري و خلاص ثقافي تبناه الغرب للوصول إلى التخمة الفكرية و تصديرها المختلفة أقطار معمورة .

إن الانبعاث الحضاري الذي شهده الغرب مسال لعاب الحضارات الأخرى ليبني الركب الحضاري ليشمل العرب من هذا المشروع و يحتضنوا الثورة العلمية و التكنولوجية و اكتساب حضارة ذاتية موطنها عربي بحت ، مع أن هذا المولود الجديد قد اصطدم بالتراث مما آثار مشكلة التوفيق بين ما هو تراثي إسلامي و ما هو معرفي حداثي غربي ، لتعيد النظر في الجانب القيمي و الأخلاقي و ابعاده المتعددة ، غير ما يسميه هيربرت ماركوز بالإنسان ذو البعد الواحد (المادي) و هذا ما أثار حفيظة المفكرين العرب أمثال مالك بن نبي الذي حاول تفكيك مقومات الحضارة الغربية باستثارة مشكلة الحضارة في مؤلفاته و توجيه أصابع النقد لها جراء الدراسة المدققة المختلفة مضامينها ، وقد نحا المفكر المصري أنور الجندي

منحى مالك بن نبي لتضميد الجرح الذي استهدف الانسان و منظومته الفكرية و القيمية و الجمالية وكشف الزيغ المعرفي للحضارة الغربية و هذا ما جعلها مصدر تهديد للبعد الانطولوجي و السوسيوثقافي للكائن المقدس الذي يحمل بذور الإله في ذاته ، و عليه اهتم الجندي بنتاجات الحضارة الغربية و أسسها حيث خصص لها حيزا كبيرا من التحليل و التحميص بكشف آلياتها وتقديم أسباب أفولها وفق رؤية نقدية بناءة .

و بناءا على ما سبق يتسنى لنا طرحت الإشكالية الآتية : إن التطور الذي شهدته الحضارة الغربية و الذي مس جميع المجالات ، العلمية و التكنولوجية و الاقتصادية و غيرها ، هذا النجاحات و التطورات نطرح السؤال التالي ، **ما هي رؤية أنور الجندي للحضارة الغربية ؟ وهل جهوده كانت تدعو للتكيف مع الفكر الغربي ام القطيعة و العودة للأصالة ؟**

و يتفرع عن الإشكالية العامة عدة مشكلات جزئية و هي :

- ما هو مفهوم الحضارة ؟ و فيما يتمثل موقف و أراء العرب و الغرب من الحضارة الغربية ؟
- ما هو مفهوم الحضارة عند انور الجندي ، و فيما تتمثل أزمتها ؟
- ما موقف أنور الجندي من الفلسفات المعاصرة ؟

اعتمدنا علي المنهج التحليلي وهو المنهج الغالب، بحيث حاولنا تحليل موقف المفكر الإسلامي " أنور الجندي " كما حاولت إستعراض لرؤيته النقدية للحضارة الغربية ، و أيضا اتبعنا المنهج النقدي من بعد عرض مواقف و أراء الفلسفات المعاصر و راي مفكرنا في أفكارهم و مدى تقبله .

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا **على خطة البحث** ، و حاولنا قدر الامكان الالتزام بالضرورات المنهجية التي تتطلب مثل هذه البحوث ؛ من خلال احترام التسلسل المنطقي للأفكار ، وقد اجتهدنا حتى لا يكون هناك تقديم وتأخير لعناوين الفصول والمباحث وهو ما يضر بالبحث إجمالا ، وفقا لذلك فقد جاءت موزعة على الشكل كالتالي : مقدمة وثلاث فصول وطبعا خاتمة .

استعرضت في **الفصل الأول** مفهوم الحضارة وذلك بإبراز الاشتقاق اللغوي لها و الذي لم يخرج عن المفهوم القديم ، أما فيما يخص المفهوم الاصطلاحي فقد تعددت تعريفات المفكرين والفلاسفة حول معنى الحداثة إلا أن مختلف هاته المفاهيم تأتي تحت معنى عام.

بالإضافة الى تطرقت في المبحث الثاني إلى موقف مفكري الغرب من الحضارة الغربية ، لدى كل من روجي جارودي و إدغار موران و التي كانت كرد و نقد لتقدم الذي يحمل افولها في طيات التقدم

ولم تكن لاولاد الحضارة الغربية وحدهم هذه النظرة بل حتي مفكري العرب كذلك سعوا الى نقدها وابراز نقاط ضعفها. مالك بن نبي و هو المعروف بفيلسوف الحضارة بالإضافة الى عبد الوهاب المسيري .و هذا ما سنتطرق اليه في المبحث الثالث ز

أما فيما يخص **الفصل الثاني** فقد عنونته ب: **موقف أنور الجندي من الحضارة الغربية** ، و كمبحث أولا تطرقت الى التعريف بالمفكر الاسلامي أنور الجندي الذي يكاد غير معروف ، و بكتبه العديدة التي خلدها . و تبعا للعنوان في المبحث الثاني نتطرق إلى مفهوم الحضارة الغربية بحسب أنور الجندي و التعريف ببعض المصطلحات القريبة من الحضارة المتمثلة في المدنية و الثقافة . و كذا عنونا المبحث الثالث بأزمة الحضارة الغربية وفيه حاولنا على أسباب الازمة التي تعيشها الغرب رغم التقدم العلمي و التكنولوجي المشهود لها، وفيه توصلنا الى الأنموذج العلماني ؛ و فيه يغلب العلم على الدين و انفصال القيم عن

الحياة و الأنموذج الداروينى ؛ واهتمامها بالإنسان و الطبيعة و تعزيز فكرة أن الانسان من مادة و انه لا مكان للإله .

و أم الفصل الثالث ؛ المسمى تحت عنوان موقف أنور الجندي من الفلسفات الغربية ؛ لنتطرف فيه في المبحث الاول عن الفلسفة الماركسية وأسسها لننتقل الى موقف أنور الجندي الذي سيوجه لها نقدا لاذعا ، بالإضافة إلى الوجودية الفلسفة التي طغت وحازت على اهتمام واسع و هذا راجع الى المواضيع المرتكزة عليها ، و باهتمامها بكل ما يخص الإنسان و الفرويدية الفلسفة المعروفة بفلسفة الجنس لاقت اهتماما و رفض في ذات الوقت .

بالنسبة للدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع يمكن أن نصنفها إلى موضوعية وذاتية، هذه الأخيرة فهو اهتمامي بالفكر العربي و المفكرين ، و كذا رغبتي بالتعرف و التعريف بالمفكر المعروف بمعلم الشباب و راهب الثقافة و الفكر. أما **الموضوعية** هي رغبتي في التعرف على موقف العرب عامة من الحضارة الغربية ، و أخترت هذا الموضوع بالتحديد لأتعرف على المفكر العربي الاسلامي أنور الجندي و مدى قبوله لها ،

وفي هذا البحث اعترض طريقي **بعض الصعوبات** من بينها:

توفر المصادر على غرار المراجع ، ومنه عدم توفر مراجع الملمة بالموضوع ، زيادة على التكرار الذي غلب على مؤلفاته ، وهذا ما جعلني لا أقف على هدفه المراد منه ، كذلك محدودية الدارسات السابقة مما شكل لي عائقا في الإحاطة بالموضوع و، بفضل الله وبفضل جهود الأستاذ توجيهاته، تمكنت من تجاوزها ، و لله الحمد .

وفي الأخير نتمنى أننا قد وفقنا في عرض أفكار و موقف المفكر المصري أنور الجندي من الحضارة الغربية ، ونرجو أن يكون هذا العمل نافعا للغير ، و الله و لي التوفيق .

الفصل الأول :

موقف مفكري الغرب والعرب من الحضارة الغربية

المبحث الاول : مفهوم الحضارة (لغة و إصطلاحا)

المبحث الثاني : موقف مفكري الغرب من الحضارة الغربية (روجيه غارودي ، إدغار موران)

المبحث الثالث : موقف مفكري العرب من الحضارة الغربية (مالك بن نبي ،عبد الوهاب المسيري)

المبحث الأول : مفهوم الحضارة (لغة و اصطلاحا)

يجدر بنا قبل التطرق إلى مضمون الموضوع ، وجب علينا أن نتصور كنها الحضارة من حيث اللغة و الاصطلاح ، و لا سيما أن هذ الموضوع متشعب و له أراء كثر ، مما وجب أن نكون تصور واضح عن الحضارة و مفاهيمها من أجل القدرة على الخوض في هذا الموضوع .

المطلب الأول : الحضارة لغة

الحَضرُ و الحَضْرَةُ و الحاضِرةُ : خلاف البادية ، و هي المدن و القرى و الريف ، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمطار و مساكن الديار التي يكون لهم بها قرار، فالحاضر هو المقيم في المدن و القرى و البادي المقيم بالبادية .

هي الإقامة في الحضر (عن أبي زيد) وكان الأصمعي يقول : الحضارةُ بالفتح قال القطامي : من تكن الحضارة أعجبته فأي رجال بادية ترانا الحضري . [1]

لنجد تعريفا أخر حسب لسان العرب لابن منظور" **أن الحاضر هو القيم في المدن و الرقى ، و أن البادي هو المقيم في البادية** " فالحضارة مختلفة على البادية خلاف واضح من ناحية التسمية و حتى طريقة المعيشة .

وجاء في معجم الفلسفي لإبراهيم مدكور" **أن الحضارة ضد البداوة و تقابل الهمجية والوحشية** " أي الإقامة في البداوي ، فالبادية أصل الحضارة و البدو أقدم من الحضر لأنهم يقتصرون على انتحال الزراعة و القيام على الحيوان لتحصيل ما هو ضروري لمعاشهم ، أما الحضر فهي انتحالهم للصنائع و التجارة يجعل من مكاسبهم أكثر من مكاسب أهل البدو

[1] – إبن منظور : لسان العرب ، (د ط) ، دار المعارف، القاهرة ، (د س) ، ص 907 .

و أحوالهم في معاشهم زائدة على الضروري منه ، و إذا كانت البداوة أصل الحضارة فإن الحضارة غاية البداوة و نهاية العمران .[1]

كما ورد في المعجم الفلسفي " لجميل صليبا " فكرة تصب في نفس المعنى فقال " **الحضارة تعني الإقامة في الحضر، بخلاف البادية و التي تعني الاقامة في البوادي** " بمعنى هنا أن الإقامة في الحضر هي الحضارة و الإقامة في البوادي هي البداوة [2].

أما عن زمن ظهور المصطلح فيذكر " عبد المنعم حنفي " في معجم الشامل ، أن مصطلح الحضارة أستخدم لأول مرة سنة 1704 بمعنى التمدن أي التخلق بأخلاق أهل المدينة ، اللبس مثلهم و السلوك كدأبهم و التحدث بلغتهم " .[3]

و قد ورد في القاموس المحيط : " **لفظة الحضارة تقرا بكسر الحاء و فتحها و تعني الإقامة في الحضر و أن مظاهر الرقي العلمي و الفني و الأدبي في الحضر** ". [4]

إذا من خلال تطرقنا لمجموعة الدلالات اللغوية لمصطلح الحضارة ، لنصل في الأخير إلى أنها قد اقترنت في استخداماتها للدلالة على التحضر و التمدن ،أي هي كل ما هو ضد البداوة و الهمجية ، فهي الرقي في جميع النواحي الحياة .

---

[1] – إبراهيم مدكور: المعجم الفلسفي ، (د ط)، الهيئة العامة للشؤون– المطابع الأمير, القاهرة ، 1983، ص 73 .

[2] – جميل صليبا : المعجم الفلسفي، ج 1 ، (د ط) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت–لبنان ، 1976 ، ص 475 .

[3] – عبد المنعم الحنفي : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، ط 3، مكتبة مدبولي – القاهرة ، 2000 ، ص 301 .

[4] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، (د ط)، دار الحديث القاهرة ، 2008 ، ص 373.

المطلب الثاني : الحضارة اصطلاحا

من ناحية المفهوم الاصطلاحي للحضارة نجد العديد من التعريفات و لا نجد تعريف محدد و مجمع عليه ، لهذا سنتطرق هنا إلى جملة من التعاريف لبعض الفلاسفة الذين عرفوا الحضارة :

لنجد " فرويد" (1856-1939) يعرف الحضارة على أنها " **جملة الانجازات و القواعد التي تميز حياتنا من حياتي أسلافنا الحيوانات و التي تنشد تحقي غرضين حماية الإنسان من الطبيعة و تأسيس علاقات متبادلة بين الانسان و أخيه الانسان** " [1].

يعرف "ول ديو رانت " (1885-1981) في مطلع كتابه " قصة الحضارة " بقوله " **نظام اجتماعي يعين الانسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي ، و إنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة : الموارد الاقتصادي و النظم السياسية و التقاليد الخلقية و متابعة العلوم و الفنون** ".[2] نلاحظ أن ول ديورانت أن الحضارة نظام اجتماعي تلمس جميع الجوانب المجتمع من اقتصاد و سياسة و أخلاق .

أما عن " ابن خلدون" فهو يرى " **البدو أصلا للمدن و الحضر و سابق عليهما** " [3] فالبداوة حسب ابن خلدون هي أصل للحضارة و الحضر يعنى به حاجات الترف و الكمال في حياتهم اليومية ، فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة، فالبداوة غاية الحضارة .

1_ مراد وهبة: المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديث، القاهرة ، (د ط)، 2007، ص 280.

[2]_ ولوا يرل ديو رانت : قصة الحضارة ، ج1 ، نشأة الحضارة الشرق الأدنى – زكي نجيب محمود ، المجلد الاول ، (د ط) ، 1988 ، ص 3 .

[3] _ عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة ، دار الفكر، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 137 .

ليعرف ابن خلدون الحضارة في مقدمته بقوله " **إنما هي تفنن في الترف و أحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ و الملابس و المباني و الفرش و الأبنية و سائر عوائد المنزل و أحواله ، فلكل واحد منها صنائع في استجادته و التأنق فيه تختص به و يتلو بعضها بعضا ، و تتكثر باختلاف ما تنزع إليه النفوس من الشهوات و الملاذ و التنعم بأحوال الترف ، و ما تتلون به من العوائد** " .[1]

و نجد "إبراهيم مدكور" يرى أن الحضارة " **جملة مظاهر الرقي العالمي والفني و الادبي التي تنتقل من جيل إلى جيل في مجتمع أو مجتمعات متشابهة و هناك حضارات قديمة و أخرى حديثة , شرقية و أخرى غربية الحضارات متفاوتة فيما بينها و لكل حضارة نطاقها و طبقاتها و لغاته** ".[2]

كما يعرف " **ألبرت شفايتزر**" الحضارة بقوله : " **الحضارة هي التقدم الروحي و المادي للأفراد و الجماعات و الجماهير على السواء** ".[3] هنا نجد أن ألبرت قد عرف الحضارة بمركبين أي دمج بين التقدم المادي و الروحي أي التقدم بالتساوي بين الجانبين.

يعرف **الدكتور حسين مؤنس** في كتابه " **الحضارة** " قائلا : " **الحضارة هي ثمرة كل جهد يقوم بها الإنسان لتحسين ظروف حياته سواء كان المجهود المبذول للوصول الى تلك الثمرة مقصودة أم غير مقصودة و سواء كانت الثمرة مادية أم معنوية** "[4] . فالحضارة هي من عمل الإنسان و هو المسؤول عن بنائها.

---

1 _عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة ، مرجع سابق ، ص 186 .

2 _ ابراهيم مدكور: المعجم الفلسفي ، مرجع سابق ، ص173.

3- ألبرت شفايتز : فلسفة الحضارة ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، (د ط) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر ، 1963، ص 34.

4 – حسين مؤنس : الحضارة ، (د ط)، عالم المعرفة ، 1978 ، ص 15.

في موسوعة لالاند الفلسفية تعرف على أن: " **الحضارة هي مجموعة ظواهر الاجتماعية مركبة ذات طبيعة قابلة للتنقل ، تتسم بسمة دينية ،أخلاقية و جمالية فنية ، تقنية أو علمية و مشتركة بين كل الأجزاء في مجتمع عريض أو عدة مجتمعات مترابطة** "[1] الحضارة بحسب أندري لالاند تقوم على البعد الإجتماعي ، فالإنسان لا يعيش بمعزل عن غيره .

نجد تعريفا أخر " **أن الحضارة حالة مقابل حالة الوحشية أو البربرية ، مجمل المزايا المشتركة بين الحضارات التي تعد في الأعلى و الأرقي أي علميا ، فهي تتعارض مع الشعوب الهمجية الوحشية بتفوقها علميا و تقنيا بالإضافة إلى الطابع العقلاني ، ففعل التحضر هو فعل إنتاج و إنماء الحضارة .** [2]

نجد تعريف المفكر الإسلامي سيد قطب بقوله : " **هي ما تعطيه البشرية من تصورات و مفاهيم و مبادئ و قيم تصالح القيادة البشرية و سماح لها بالنمو و الترقي الحقيقتين** " [3] نجد هنا و تفسيرا لتعريف سيد قطب أن المسؤول عن بناء الحضارة هو الإنسان الذي يسعى بتطوير الجانب العلمي و الفكري .

يقول صمويل هنجنشتن " (1927–2008) عن الحضارة : **" بنية أساسية تجمعت و التحمت حولها أجيال متتالية و بالتالي فهي ترمز الى استمرارية المجتمع ".** [4]

---

[1]– اندري لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، تعريب: خليل أحمد خليل ، ط2، منشورات عويدات ، بيروت –باريس ، 2001 ، ص172 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 173.

[3] – سيد قطب : المستقبل لهذا الدين ، ط 1 ، دار الشرق –القاهرة ، 1988، ص 56 .

[4]– صامويل هنتنجتون : صدام الحضارات في إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، شركة منظور، 1992، ص 73.

المبحث الثاني: موقف مفكري الغرب من الحضارة الغربية (روجيه جارودي ، إدغار موران)

ارتبطت الحضارة الغربية بالمادية و التطور التكنولوجي و التقدم في جميع مجالات و الميادين و مواكبة الجديد و هذا ما يسعى إليه الكل ، في خضم هذه الإنجازات و التقدم المشهود لها به ، ليتبادر في أذهاننا ما هو موقف مفكري الغرب من هذا الحضارة الغربية ؟

المطلب الاول : موقف روجيه جارودي من الحضارة الغربية

يعتبر **روجي جارودي*** من بين الفلاسفة و المفكرين الذين اهتموا بمسألة الحضارة واستولت على عصارة فكرهم و أفكارهم و من أهم الفلاسفة الفرنسيين بل في الغرب ، مما جعله يعمل على تحليل و تفكيك الغرب و فيما يخص الحضارة و علاقتها بالآخر ، لنجد من خلال مؤلفات روجي جارودي صاحب المشروع الإصلاحي الحضاري يظهر تعريف الحضارة بقوله : " **مجمل العلاقات التي يلتزم بها الفرد أو المجتمع مع الطبيعة و مع البشر الآخرين و البحث عن غاياتهم الأخيرة تلك التي يسميه البعض الله و الآخرون الحكمة** ".[1] يولي روجي جارودي اهتماما كبيرا في مفهوم الحضارة للعلاقات الاجتماعية مما يعطيهم بعد اجتماعي إنساني .

* **روجيه جارودي** : مفكر وفيلسوف فرنسي معاصر، ولد بمرسيليا عام1913 وتوفي عام 2010، إعتنق الإسلام منذ العام1982، بعد أن كان مسيحيا ثم ماركسيا ، دون أن يعني ذلك تخليه عنهما، فقد كان فيلسوفا منفتحا يؤمن بالحوار بين الأديان في إطار الرؤية التوحيدية الإنسانية، وقد ترك وراءه العديد من المؤلفات التي ضمنها مشروعه الفكري الحضاري، لعل أهمها :نداء إلى الأحياء، ماركسية القرن العشرين، منعطف الاشتراكية الكبير، نداء إلى الأحياء، كيف صنعنا القرن العشرين؟، كيف نصنع المستقبل، حوار الحضارات، مشروع الأمل.

[1] – روجي غارودي : كيف نصنع المستقبل ، ترجمة : منى طلبة ، أنور مغيث ، دار الشروق ، القاهرة ،(ط 3)، 2002 ،ص 280.

الحضارة عند روجي جارودي مرتبط بمفاهيم أخرى ، كالثقافة و المجتمع وغيرها فهي الوعاء الذي يحتضن ثقافة المجتمع و غيرها من العادات المميزة للمجتمع الواحد.

لنجد روجي جارودي موجها سهام النقد للحضارة الغربية و التي يراها حضارة تحتوي على جوانب لا إنسانية ، فهو الفيلسوف الذي غرف كأس من العلوم الغربية و شرب حد الثمالة ، و تعمق في دراسة أفكارها و مذاهبها ، نقد الماركسية وهذا بعد أن كان معتنقا بها ، هذه المميزات أعطت الحق للمفكر روجي جارودي في نقد الحضارة الغربية .[1]

بجد أن الحضارة الغربية معزولة عن أبعاد جوهرية ، وهذا راجع الى تقسيمات التي تشكلت منها الغرب ، ليذكر في كتابه " **حوار الحضارات** " أن **تول فاليري** يرى أن أوروبا وليدة تقاليد ثلاث منها : **التقليد الإغريقي** و هي حالة فكرية تحول إلى السيطرة على الطبيعة و الإنسان ، فمولد حضارة الغرب هو السيطرة و النفوذ ، لنجد ذلك في ملحمة جلجامش و قد سبقتها الإلياذة ، سيطرة الإنسان على الطبيعة و حب البقاء و مجابهة الآلهة و حد الموت [2] ، سمات الفرد الغربي المعاصر **وتراث المسيحي** ؛ استلهم هذا التراث أي المسيحية و اليهودية من غيرهم ليقول غارودي في هذا : " **لم تأتيا من أوربا ، القارة الوحيدة التي لم يوجد فيها أبدا دين عظيم ، وإنما أسيا، والتي تطورت بادئ ذي بدء في أنطاكيا أعني في أسيا وفي الإسكندرية أعني إفريقيا** " [3]. من سمات المسيحة فهي تعرف بهيمنتها وممارس السيطرة و النفوذ المطلق في العالم السياسي و الأخلاقي و إعطاء الحق لها بالسيطرة وعدوى الفردية .

[1] – سعدون يخلف : روجيه جارودي : فيلسوف الإنسان ، موقع القدس العربي ، 24يونيو 2012 ، يوم 30نوفمبر2012 ، 14:08 ، مساء .

[2] – روجي جارودي ، حفارو القبور الحضارة التي تحفر القبور للإنسانية قبرها ، ترجمة : عزة صبحي ، ط3، دار الشروق، القاهرة ، 2002 ، ص 18 .

[3] – روجي جارودي، وعود الاسلام ، مكتبة مدبولي – القاهرة ، ط2 ، 1985، ص 16 .

و نجد التقليد الروماني : الذي نجده لم يهتم إلا بالقوة ، إهتم بجانبين ؛ الجانب العسكري – القوة – المتمثلة في نهب ثروات العالم أجمع و التنظيم البيروقراطي ، أي الرومان و إهتم بالمجال القانون ، السياسة و الدولة .

هذه المحطات الثلاث البارزة في تكوين العقل الغربي هي سبب في الوصول إلي طريق الانتحار، مما جعل جارودي يعرف كلمة الحداثة راجع لارتباطها بالحضارة : " **على أنها حضارة مسيطر عليها من خلال العلوم و التقنيات .. و نظام يختزل فيه كل القيم الي قيم سلعية** "[1] ، مشيرا إلى أن الحضارة الغربية هي حضارة مادية تنفي الروح ، التي صار فيها كل شيء بثمن و هو غياب الاخلاق و القيم " **إن العلم و التقنيات قد نابا عن الدين ، فنمط حياة الغربي يهدف إلي تحويل الإنسان إلي منتج أكثر و أكثر فعالية** ".[2] ففي نظر الغرب أن العمل و الجهد ، رجحان العقل فهو القادر على حل جميع المشكلات ، فالفكر الغربي قد أحال الإنسان إلى العمل و الاستهلاك بعيدا عن الروحانيات ، لنجد روجي جارودي مشيرا و ناقدا و مبيناً أن الذاتية المركزية مجرد وهم بمعزلها عن الجوهر الروحي.

ابتدأ روجي جارودي من نقطة التمركز على الذات و التحيز لكل ما هو غربي بحت ، فالنزعة المركزية تعد السمة البارزة للفكر الغربي ، والتي ساهمت ومكنت الذات الغربية لتكون سيدة العالم ، بالعقل يصبح الإنسان سيدا ، لتفرض الحضارة الغربية نفسها و مصالحها على الجميع وأولوياتها في الحياة على حساب جميع الثقافات و الشعوب الاخرى بكل الوسائل لتحتل العالم .

[1]– روجيه جارودي :حفارو القبور الحضارة التي تحفر للإنسانية قبرها ، مرجع السابق ، ص ص 102– 103.

[2]– المرجع نفسه ، ص 104 .

انتقاد جارودي للمركزية الذاتية راجع لكونها سبب محدث لأزمة الحضارة الغربية و انتحارها ، فالمركزية الغربية تعود – للحقبة اليونانية – للمؤسسي فلسفة الذات انطلاقا سقراط ، أرسطو ، بداية بقوله " اعرف نفسك بنفسك " مركزا على الذات المعرفة الإنسانية ففي تلك الفترة عرف كل شيء يحول حول الانسان فنتائج المرتكزات_ الأصوليات_ لم تبقى مرتبطة بالحدود الجغرافية بل توسعت وطغت على الثقافات الأخرى حاملة بين طياتها الهيمنة و مقتها على الأديان _ الإسلام _ و حق وكبرياء الرجل الأبيض_ الغربي_[1]، لتستمر ثقافات و حضارات في العالم بالنمو دون أن تستبد الفرد و تحرمه ، بل تنطوي على علاقة حب الطبيعة و العلاقات بين الناس تطالب بالحياة الجمعية و ترفض الاستبداد الفردي و تهتم بعلاقة الإنسان بالإله ، فيلي ذلك – الحضارة الغربية – بوصف الانسان فردا ووجب تأكيد النزعة الفردية [2] و السيطرة على الطبيعة تقنيا بشكل إيجاب و سلب .

يرى جارودي أن المذهب العقلي السقراطي تكمن بدايته في إرادة الربح و السيطرة و الهيمنة التي تميز الرأسمالية الناشئة هذه الأخيرة خلقت من الإنسان ، إنسان ذات البعد الواحد(المادي) ، يمجد العمل تمجيدا وحيد الجانب 3 ، فأنتهى هذا العالم عن غاياته إلى تجاهل الأشياء التي لا ترى و لا تقاس كالحب و الجمال فهو قد انفصل عن الغاية الإنسانية الربانية (الروح) ، أي أنها حضارة علم مادي البعد– عقلانية–المادة.

[1] – نصر الدين بن سراي : بين المركزية و الانا الغربية و ميلاد الاصوليات ، نقد جارودي للذاتية الغربية ، العدد 10 ، ، السنة الرابعة ، 2018 ، مجلة الاستغراب دورية . ص ص 215 – 216.

[2] – روجي جارودي : حوار الحضارات، تعريب: عادل العوا ، دار عويدات للنشر و التوزيع، بيروت–لبنان ، (ط4)، 1999 ، ص22 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 34 .

لنجد روجي جارودي يدعو إلى التغيير الحضاري الناتج عن أزمة الحضارة الغربية التي أصبحت أكثر خطورة من ذي قبل ، فأفول الحضارات القديمة تعود أسبابها لعوامل خارجية كالإستعمار ،على غرار أفول الحضارة الغربية تعود لأسباب داخلية أي أنها تحمل بذور فنائها في ذاتها،

فالنموذج الغربي يسعى للنمو و التطور مع ضياع الغايات الإنسانية و تنميتها فالإنسان مجرد وسيلة لتحقيق للتقدم [1]. و هذا ما يسميه جارودي " **نموذج مادي نفعي فرداني** "، وتبعا لذلك يقول **جارودي** : "**سيطرة النمو الاقتصادي اليوم على العالم بأسره ، طبقا للمفهوم الغربي ، و هو الاستزادة من إنتاج الأشياء أكثر فأكثر...سواء أكانت تلك مفيدة أم غير مفيدة ، ضارة أم قاتلة ، كالأسلحة التي غدت تجذب الاستثمارات ، فهذا النمو ليس من ورائه غاية إنسانية** [2] .

[1]– الشريف طاو طاو : التغيير الحضاري في منظور روجيه جارودي ، مجلة المعيار، جامعة عباس لغزو خنشلة ، مجلد 23 ، عدد45، 2019. ص 572 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 573 .

المطلب الثاني : موقف ادغار موران* من الحضارة الغربية

تميز القرن العشرين عن غيره من العصور بالتطور و التقدم ، هذا ما شهدته الحضارة الغربية من تقدم علمي و تكنولوجي من إنتاج الأسلحة ، معتبرا إدغار موران أن هذا سبب من أسباب الأزمة التي عايشتها الحضارة الغربية " **سبب التقدم التقني و الصناعي في مسلسل من التدهور في المحيط الحيوي** " [1] . هذا التقدم بات في تسارع حتي أصبحت الحضارة في حالة قوة و دمار، هذه التطورات أتت بإيجابيات و سلبيات منها الحروب التي تنتشر على كوكب الأرض و العنف و غيرها، تكاد تقول التراجع و العودة إلى الهمجية ، " **بينما كان الأفراد ممتلكين للعقل و بالتالي مستقلين و قادرين على توجيه المدينة بأنفسهم... العلم التقنية و الاقتصاد و الرأسمالية ، هي المحركات الأربعة المتضافرة على تحريك المركبة الفضائية الأرض..**" [2] هذا ما يراه **إدغار موران** الفيلسوف الذي كان موقفه موقفا سلبيا وكان ناقدا للمبادئ الحضارة الغربية و للتغيرات الطارئة .

فالأزمة " الحداثة المنطلقة " بحسب ما يراها إدغار موران؛ و التي تعني التطور الهائل و العلم و التقنية ، بدأت بانقلابها على الله و على الطبيعة و في الأخير يأتي انقلابها على نفسها ، فالإنتاج الحداثي لشقين كالعلم مثلا بقدر ثماره الجديدة و معارفه بقدر أضراره كالموت من قبل النووي ،[3] فالحضارة الغربية قد أحدثت قطيعة مع الفكر الديني و أعطت

* ادغار موران: Edgar Morin فيلسوف و عالم اجتماع فرنسي معاصر ولد في باريس 08 يوليو 1921 يهودي ،أسرته منحدرة من جذور يهودية ، انتمى إلى الحزب الشيوعي الفرنسي و إلى معركة المقاومة ضد النازي ، ومن أهم مؤلفاته ؛ الفكر والمستقبل مدخل الى الفكر المركب ، إلى أين يسير العالم ، ثقافة أوربا وبربرتيها، الإنسان و الموت ، المنهج بست أجزاء متتالية : حياة الحياة ، معرفة المعرفة ... جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، بيروت ، 2006، ص 645.

[1]– إدغار موران : هل نسير الى الهاوية ، تر: عبد الرحيم حزم ، (د ط) ، إفريقيا الشرق _ المغرب ، 2012 ، ص11.

[2] – المرجع نفسه ، ص24 .

[3]– المرجع نفسه ، ص25 .

المركزية للإنسان، فسخرة الطبيعة لصالحه بلغة حدود الترف و الرفاهية ، مهتمتا بالجانب المادي و أغفلت القيم الإنسانية و الجانب الروحي و لا قيمة للفرد ، " **إن التفكير القائم على العقلنة وعلى الكم و الحساب و الذي يختزل في الألف فهو تفكير عاجز عن فهم ما يعجز عن فهمه الحساب ، أعني الحياة و الأحاسيس و الروح و تلك المشاكل البشرية** ..." [1]. رغم التطور الهائل و التقدم الذي تشير إليه الحضارة الغربية في مختلف المجالات و الميادين إلا أنها تعرضت إلى أزمة عانت منها القطاعات و حمل الفيلسوف إدغار موران على عاتقه مهمة النقد بداً **بديكارت** .

ليرى إدغار موران أن أزمة الحضارة الغربية تتجلى في ثلاث أساطير كبرى :

أسطورة السعادة : باتت هي الأخرى أزمة ، صحيح أن التقدم و التطور الحاصل قد بلغ أقصى الحدود – إن صح التعبير– إلا أن لكل هذا أضرار ، بانقلاب الموازين وسيادة الإنسان على الطبيعة ، لترتبط السعادة بالمادة " **إن السعادة قد باتت في متناول الأفراد في حضارتنا المعاصرة** ". [2] فالسعادة فكرة جديدة في أوروبا، وهذا ما صرح بها **سان جوست** فالسعادة ناتجة عن كل ما هو مادي و جمع الثروات أي كلما كبرت كلما ازدادت سعادتنا ، لذا نجد إدغار موران ناقدا لها بقوله " **مثلما وجدت منتجات إيجابية للسعادة فستظهر منتجات أخرى سلبية مثلا التعب ، المخدرات ، الافراط في الاستخدام** ... ".[3] فالعلم و التقدم الذي أحرزته الحضارة الغربية صار الوحيد و القادر على فهم ما حولنا و بالتكنولوجيا تتحقق السعادة لا أثر لغبار على هذا ، في حين يرى إدغار موران أنهم يجهلون بكل ما

[1]– ادغار موران : هل نسير الى الهاوية ، مرجع سابق ، ص 27.

[2]– المرجع نفسه ، ص 28.

[3]– المرجع نفسه ، ص 75.

ليس قابلا للعد ولا للقياس ، أي أنهم يجهلون بالحياة و المعاناة و الفرح و الحب ، فمقياسهم الوحيد للرضا هو نمو الإنتاج و الدخل النقدي .[1] هذا ما أنتج لنا أزمة الأخلاق و القيم .

أسطورة التقدم : هي إحدى أساطير عصر التنوير، يعرفها **جميل صليبا** فيرى أن " **التقدم الحقيقي هو الحركة إلى الأمام عكس التراجع كتقدم الصناعة فالتقدم الحقيقي هو التقدم المتصل**" [2] ، العقل هو المسؤول عن التقدم و التطور و الإبداع فلا وجود للتقنية بوجود العقل أي هو العامل و المصدر الاساسي ، التطور و ما أحرزه من تغيرات في سيادة الإنسان للطبيعة و ثقته العمياء بأنه في الطريق الصحيح لا محال ، هذا ما يجهلونه أن التقنية تؤدي إلى الاسواء **فالمدينة المتألقة تصير مدينة مجسية بحياتها المعقلنة و أشكال التلوث المهيمنة عليها و كروبها** ". [3]

أسطورة التحكم في الكون : معلوم أن الإنسان كان يهاب الطبيعة هذا ما نجده في الحقبة اليونانية ، نجد أن الآلهة من الطبيعة ، إله الشمس ، إله النار ، تعود السيادة للطبيعة لا للإنسان بمجيء القرن 17 تنقلب الموازين بفصل العصر الوسيط عن الحديث مع ديكارت ، و تحل الحداثة فكرة العلم محل فكرة الله في قلب المجتمع وتقتصر العبادات و الاعتقادات الدينية على حياة الفرد خاصة فقط .

[1]– ادغار موران : هل نسير الى الهاوية ، مرجع سابق ، ص 76 .

[2]– جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1 ، مرجع سابق ، ص 322.

[3]– ادغار موران : هل نسير الى الهاوية ، مرجع السابق ، ص29 .

المبحث الثالث : موقف مفكري العرب من الحضارة الغربية (مالك بن نبي ، عبد الوهاب المسيري)

الحضارة الإسلامية ؛ قامت على أساس مفهوم الإسلام و التي أمدها القرآن بالروح و الطهارة ، فما موقف المفكرين العرب (مالك بن نبي ، عبد الوهاب المسيري) من الحضارة الغربية ، الحضارة التي أساسها المادة و الإنسان ؟

المطلب الاول : موقف مالك بن نبي من الحضارة الغربية

الحقيقة أن الحضارة الغربية قد تعرضت لانتقادات كثيرة من جهة الغرب و العرب، لنجد من العرب ، المفكر الجزائري **مالك بن نبي*** من الاوائل الذين نبهوا إلى مدى أهمية البحث في مشكلات الحضارة فمشروعه كاد ينحصر حول الحضارة ، فهو يراها " **ذات جانبين : الجانب الذي يتضمن شروطها المعنوية، في صورة إرادة تحرك المجتمع نحو تحديد مهماته الاجتماعية والاضطلاع بها، والجانب الذي يتضمن شروطها المادية، في صورة إمكان، أي أنه يضع تحت تصرف المجتمع الوسائل الضرورية للقيام بمهماته، أي الوظيفة الحضارية**" [1].

*– **مالك بن نبي:** (1905– 1973)هو أحد اعلام الفكر الإسلامي في القرن العشرين ،واحد رواد النهضة الاسلامية ،عزيز الانتاج الفكري في جميع مجالات الفكر و الثقافة ، ترك لنا مؤلفات عديدة تشهد على عقليته الموسوعية ،و سعة اطلاعه ، وحبه للثقافة و الفكر ، و لعل من أبرز هذه المؤلفات : الظاهرة القرآنية ، شروط النهضة ، مشكلة الثقافة ، بين الرشاد و التيه ، حديث في البناء الجديد ، أنظر إلى كتاب : عمار الدين إبراهيم عبد الرزاق: نقد الحضارة الغربية في فكر مالك بن نبي ، ط1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ،2019 ، ص12.

[1] – حسن موسى محمد العقبي :مالك بن نبي و موقفه من القضايا الفكرية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، كلية أصول الدين، قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة ، الجامعة الإسلامية – غزة ، 2005 ، ص 50 .

بمعنى أن مالك بن نبي يرى أن الحضارة قائمة على أساس أخلاقية و مادية أي مزيج بينهما، فهو يولي اهتماما كبيرا للحضارة ، فيرى أن مشكلة كل شعب و أمة تكمن في الحضارة ، رغبة مالك بن نبي في إصلاح الأمة الإسلامية وتغيير أوضاعها ، و نقلها من الحضيض أي الضعف إلى القوة هذا ما أولى له الاهتمام بمشروعه الإصلاحي بادئا بإلقاء الضوء على الحضارة الغربية و دراستها دراسة عميقة ، و تحديد سلبياتها و ايجابياتها، مؤكد على أنه يجب على الفرد المسلم أن يتحلى بالثقافة و العلم والمعرفة لجل

الحضارات المتقدمة خاصة الحضارة الغربية ، إهتم مالك بن نبي بدراسة العالم الغربي وهذا بغية أن يفهم المسلمون الغرب و يستفيد منهم ويحسنوا الاستفادة ، و هذا راجع لفرض الحضارة الغربية نفسها على الأمم و الشعوب العالم حيث سادت مفاهيم ومعرفة الغرب بالإضافة إلى الإنتاج و التقدم الصناعي التكنولوجي المشهود لهم به، يقول مالك بن نبي " **إن أوروبا حققت معجزات في عالم الاكتشافات و عالم العلوم ...ولكنها فقدت في أعماق نفسها البعد الذي كان يروح عليها و يرقه عنها و سندها في وقت المحن لأنه يربطها بوجود الله ... فحضارة القرن العشرين أفقدت و أتلفت قداسة الوجود في النفوس و في الثقافة و في الضمائر لقد أتلفت القداسة لأنها اعتبرتها شيء تافها و لا حاجة لنا به...**".[1] نجاح الغرب في الجانب الاقتصادي التقني التكنولوجي و هذا من خلال الاستعمار الهادف وطغيان قانون القوة ، فالحضارة الغربية حضارة مادية كما يقول ماركس " **لا اله و الرب مادة** " ، الإنجازات و المعجزات التي تسببت في انتشارها الحضارة الغربية هذا لا يجعلها تغفل عن مظاهرها السيئة ، ابرز تلك المظاهر هو الاستعمار الغربي فهدفه هو غزو البلدان و الشعوب ضعيفة القوة العسكرية و قوية في ثرواتها ، فالهدف منه هو

[1]– مالك بن نبي ، مجالس دمشق ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2005 . ص 177.

جمع الثروات و توفير الطاقة ، الاستعمار الغربي قد ركز على الجوانب المادية و أهمل الجوانب الروحية الإنسانية ، ليتبين أن الحضارة الغربية حضارة ناقصة جدا من حيث البعد الإنساني الحقيقي فهي مرتكزة حول ذاتها و الشعوب الأخرى كالهوامش من دون أي فعالية لنجد مالك بن نبي ناقدا للحضارة الغربية.

حضور الغرب في دول العالم الثالث أو كم عرفوا بالهامش الغير فعال، راجع الى الاستعمار فهو استعمار مخطط له و ذلك منذ زمن بعيد بفعل بحركات الاستشراق ، فالغرب قام بدراسة العالم الإسلامي دراسة دقيقة و معمقة دراسة نفسية و اجتماعية للإنسان و إدراكهم للمناطق القوة و الضعف يقول في هذا مالك:" **إن الاستعمار لا يتصرف في طاقتنا الاجتماعية إلا لأنه درس أوضاعنا النفسية دراسة العميقة و ادراك مناطق القوة و الضعف..**" [1] .

فحركات الاستشراق تلك جعلت من الاستعمار الغربي استعمارا لا يقهر ركز على إضعاف الوازع الديني حتى يسير المسلم على خطى الغرب وهو يميل إلى الجانب المادي ، و ذلك لتحطيم وللتخلص من الإسلام هذا ما نعلمه أن الدين وحده هو الوسيلة النهائية لتصحيح أخلاق الشعب، فالفضائل الأخلاقية قوة جوهرية في بنا الحضارة ، فهي لا تقوى على البناء بمقومات الفن و العلم فقط ، بل وجب الروح فهي التي تسبغ على الفن الالتزام فيهذبه [2] . قوة الإيمان هي من تملئ الانسان بروح الإبداع و هي التي تولدهم الهمة، يرى مالك بن نبي أن سقوط الحضارة بفقدان الروح، الحضارة هي التي تلد منتجاتها أي لبناء حضارة وجب وجود الإبداع و الخلق و راس المال للحضارة هو الإنسان.

[1] – مالك بن نبي: شروط النهضة ، تر :عبد الصبور شاهين ، (د ط) دار الفكر للنشر و التوزيع،(د س) ،ص155 .

[2] – وسيلة يعيش خزار : منهجية التجديد الحضاري في فكر مالك لن نبي ، مجلة هرمس العدد 4 ، (كانون الأول 2013) ص 17 .

مشكلة الحضارة التي يراها مالك بن نبي هي ثلاث مشكلات فرعية تتمثل في مشكلة التراب و الإنسان و الوقت وجود الحضارة يعتمد على وجود العناصر الثلاث المذكور بالإضافة الى الفكرة الدينية . دراستنا للتاريخ ، ونجاح في بناء الحضارة الإسلامية لم يكن على أساس ماديا و قوة عسكرية إنما بما حملته قلوبهم من الإيمان العميق فالدين هو العنصر المركب بين الإنسان و التراب و الزمن [1].

[1] –حسن موسى محمد العقبي : مالك بن نبي و موقفه من القضايا الفكرية المعاصرة ، ، مرجع سابق ، ص 50.

المطلب الثاني : موقف عبد الوهاب المسيري من الحضارة الغربية

المفكر المصري **عبد الوهاب المسيري** * من المفكرين الذين سنحت لهم الفرصة في الدراسة خارج البلد ، و المتحدث باللغة الفرنسية والإنجليزية هذا ما مكنه من دراسة الفلسفات الغربية ، تنوعت جهودات عبد الوهاب المسيري خلال دراسته للحضارة الغربية ناقدا إياها في مركزيتيها المتعالية و ماديتها المطلقة ، ليتضح له أن المادية المطلقة هي الأساس الأول في البنية الفكرية التحتية الكامن في الفلسفات الحديثة ، رغم اختلافهم في الأفكار إلا أن المنبع و المشرب واحد فجوهر الحداثة الغربية هو تنميط الواقع(الطبيعة و الإنسان) و فرض الأحادية المادية عليه أي اختزال الواقع باسره إلى مستوى مادي واحد لا يعرف أي شكل من الأشكال الثنائية هذا ما اكتشفه المسيري الوجه الخفي للحضارة الغربية و هو الداروينى تحت شعار:" **الصراع من أجل البقاء و البقاء للأقوى**" العنصرية و الإيمان بالمادي فقط [1].

فالفلسفات الحديثة عملت على تهميش جانب الروح و الأخلاق ، هذا ما صار عليه الإنسان تحويله الى شيء_ وسيلة التشييؤ_ ، تمركز المادية و إغفال الروح و الاخلاق، بروز العلمانية التي هي لون من ألوان الأنموذج تعرف بأنها فصل الدين عن الدولة وهو تعريفها الأكثر شيوعا و نجد تعريفا أخر " **فصل المؤسسات الدينية (الكنيسة) عن المؤسسات السياسية(الدولة)** " أي استبعاد النشاطات الإنسانية الأخرى و هنا فصل كل

***عبد الوهاب المسيري** : اسمه عبد الوهاب محمد أحمد المسيري ، ولد يوم 8 أكتوبر بمصر1938، بعد اتمامه و تخرجه في1959 حصل على شهادة الماجستير في جامعة كولومبيا ، كانت له نشاطات جامعية عديدة منها عضو مجلس الأمناء ، و مستشار أكاديمي للمعهد العالمي الاسلامي بواشنطن ، له مؤلف عديدة نذكر منها : موسوعة اليهود و اليهودية الصهيونية ، الفلسفة المادية و تفكيك الانسان ، العلمانية الجزئية و العلمانية الشاملة جزءان ، و دراسة معرفية في الحداثة الغربية ، توفي في : 2008/07/03 (أحمد عبد الحليم عطية : عبد الوهاب المسيري دراسة في سيرته المعرفية و نقده لقيم الحضارة الغربية ، ط1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، 2018، ص1 –18).

[1]– ليندة واضح: نقد الحداثة الغربية في الفكر المسيري, جامعة الجزائر مجلة جيل الدراسات الادبية و الفكرية ، العدد26, يناير17 , ص28 .

القيم الإنسانية و الأخلاقية والدينية عن كل الطبيعة و الإنسان ، بحيث تنزع القداسة عن العالم و يحول الى مادة [1]. إعادة صياغة الواقع المادي و الإنسان نفسه في ضوء المقولات المادية ، هذه المحاولات تسعى لتوحيد البشر و تنميطهم ، مثلما تم توحيد السوق و تنميطها هذا ما جعل الانسان مادي بسحب الانسان نفسه من عالم الانسان ووضعه في عالم الأشياء حيث تم إخضاعه لقوانينها أي قانون الطبيعة [2] ، بعد أن كان الإنسان يتكون من تركيبتين أساسيتين مادية و روحية .

فالحضارة الغربية –الفكر الغربي– قد أغفل الجانب الروحي و التركيز على الجانب المادين[3] ، همش الإنسان و منظومته المعرفية و الأخلاقية يقول في هذا أن الرؤيا المادية قد تغلغلت في جميع مجالات الحياة هذا على سبيل المثال الرياضة، كانت ممارسة الرياضة في الماضي تهدف إلى تهذيب الجسد و النفس و تدريب الناس على التعاون و تسليتهم ، ولكن لم يكن الانموذج المهيمن علينا لا النموذج المادي و لا النموذج الداروينى الصارم ولا نموذج السوق و أليات العرض والطلب التي لا تعرف الله و الإنسان ، إنما هو أنموذج إنساني ، فالنموذج المادي الداروينى قد ساد تماما ، وهذه هي مأساة الحضري [4] .

[1]– عبد الوهاب المسيري ،الفلسفة المادية و تفكيك الانسان ،دار الفكر، دمشق – سورية ، ط2 ، 2007، ص135.

[2]– عبد الوهاب المسيري: العلمانية الجزئية و العلمانية الشاملة ، مج 1، دار الشروق،(ط1)، 2002 ، ص17 .

[2]– مصطفي عاشور، نقد الحضارة الغربية بين مالك و المسيري 2019/04/10، موقع islamoline :net.http 2020/12/12، 20:20 mp .

[4] – عبد الوهاب المسيري : الانسان و التشيئ ، نقل يوم 23–11–2020– 21:55الاتنين موقع الجزيرة نت ،10/04 . 2008/ .

.

فارتكاز الحضارة الغربية على الجانب المادي جعلت من الفرد– الإنسان– مهمش مع منظومته الفكري المعرفية و الأخلاقية ، تعود إلى نتيجة تطليق الإنسان الغربي للوحي الإلهي و الميتافيزيقا ، ليعيش بذلك في كهف علماني مادي.[1]

من اهتمامات العلمانية الشاملة التفكيكية هي إزاحة مركزية على الإنسان و نزع جوانبه الشخصية ليصبح شيئا ليس له خصوصية أو تفرد وهذا لأجل بلوغ غاية أن يصبح الإنسان مادة محضة و هذا ما يعرف بظاهرة تشيؤ الإنسان ، هذه الفكرة قوبلت بالرفض لأن كل الدراسات تنطلق من فكرة أن الإنسان كائن مزدوج ، مركب و متجاوز و لا سبيل لتغيير هذا فالإنسان جسم و روح فالفرق ملحوظ بين الحيز الإنساني و الحيز الطبيعي فلكل إنسان خصوصيات.

[1] – صباح قارة :إشكالية تشيؤ الإنسان في الحداثة الغربية من منظور عبد الوهاب المسيري، مذكرة ماجستير بكلية الآداب و اللغات ، جامعة فرحات عباس – سطيف – الجزائر ، ص 61 .

الفصل الثاني :

أنور الجندي و رؤيته للحضارة الغربية

المبحث الاول : أنور الجندي (حياته و مؤلفاته)

المبحث الثاني : موقف أنور الجندي من الحضارة

المبحث الثالث : أزمة الحضارة الغربية من منظور أنور الجندي

المبحث الاول : أنور الجندي (حياته و مؤلفاته)

في بداية هذا الفصل وجب علينا أن نتطرق الى حياة المفكر وهذا راجع لكون المفكر أنور الجندي مفكر مهمش رغم المكتبة و المؤلفات التي لا يسعنا ذكرها ، مفكر عرف بكونه : محامي في قضية بحكم بكتاب الله ، راهب الفكر و الثقافة .

المطلب الاول : حياته

أولا : مولده و نشأته

شاع بين المفكرين أن أنور الجندي هو اسم صاحب ذلك التراث الفكري الذي أغنى المكتبة الإسلامية بجملة من المعارف و الفوائد ، ولد المفكر المصري الإسلامي أحمد السيد أنور الجندي بقرية تابعة لديروط ، مديرية أسيوط بصعيد مصر عام (1917) ، سماه والده بأنور تيمناً بالقائد التركي أنور الباشا إعجاب بشجاعته و بانضباطه وجهده الذي كان ذائع الشهرة حينذاك .[1]

يمتد نسب أنور الجندي لعائلة راقية عرفت بالعلم و المعرفة ، كانت تربيته إيمانية طيبة كان محيطا من كل جانب ، فقد كان جده قاضيا شرعيا يقضي جل وقته في تحقيق التراث و خط المدونات ، كم أن والده كان يهتم بالثقافة الإسلامية فقد كان بيته شبه مكتظا بالمصحف والمجلات ، شغوفا بالجهاد محبا و متطلعا للحياة الأبطال الشرفاء .[2]

هيأ للمفكر أحمد أنور الجندي ، محيطا إيجابيا مليء بحب العلم و الشغف بالقراءة و هذا لا يخلو من الجانب الأدبي و الثقافي و حتى الديني و يظهر ذلك في كتبه و هذا ما تربي عنه ، حفظ أنور الجندي القرآن الكريم كاملا في سن مبكرة ، و بدأ رحلته مع الكتابة

[1]– أنور الجندي : الفكر الغربي دراسة نقدية ، ط 1 ، وزارة الاوقاف و الشئون الإسلامية ، 1987 ، ص 03.

[2] – حلمي محمد القاعود : الزاهد أنور الجندي ، ط 1 ، دار النشر للثقافة و العلوم ، 2016 ، ص16 .

مرحلة مبكرة ، فأول مقال تم نشره له كان في مجلة البلاغ و أبولو الأدبية الرفيعة التي كان يحررها الدكتور أحمد زكي أبو شادي (1933) ، درس بالجامعة الأمريكية و تعلم اللغة الإنجليزية ، حتى تسنى له أن يطلع على شبهات الغربيين التي تطعن في الإسلام .[1] عرف بالانضباط و الإحترام و خاصة إحترام المواعيد ، بالإضافة إلى التواضع في حياته ، كان وسطيا ، ملبسه بسيطا للغاية فلقد إتخذ مع الناس فلسفة خاصة " **أجري على الله و لا نريد منكم جزاء و لا شكورا** " ، مواسي يواسي أحزان الناس و يسعى لإزاحة عنهم الهموم و زرع الأفراح ، فهو محب للناس و لا يهمه سوى رضى الله واحده . [2]

عرف بالتفاؤل رغم الحال الذي يمر به المسلمون و حتى مستقبل الإسلام ، أي المكائد و الطعون و المؤامرات التي أحيكت خاصة للإسلام ، فالله سيتم نوره و لوكره الكافرون لقوله تعالى " **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُاْ نُورَ اَللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَابَى اَللَّهُ إِلَّآ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ اَلْكَٰفِرُونَ** " * عاش حياة البساطة ، وكرجل عادي بسيط و لا يعي الثراء و لا الترف كان عفيفا لا يقبل شيء على محاضراته و لا على أفكاره ، حتى الجوائز التي كانت تقدم له ترفض ، فالجائزة التي كان يعمل لأجلها أنور الجندي، هي جائزة **الله سبحانه و تعالى** قال أنور الجندي : " **أنا أعمل لأجل الصول على جائزة من الله مالك الملوك** " .

و لم يكن يحبذ اللقاءات التلفزيونية ، و لا الفضائية همه التأليف ، يقول في هذا الشيخ يوسف القرضاوي بعد وفاته : " **إن هدف أنور الجندي من كتاباته كان تقريب الثقافة العامة لجمهور المتعلمين لذلك اتسم أسلوبه بالوضوح و البساطة** "، انشغاله بالعلم لم يتوقف على التأليف فقط ، بل كان يساعد العديد من الطلاب الجامعيين الفقراء في حصولهم

[1] – فيصل يونس خليل سعيفان : أنور الجندي و موقفه من الفكر الغربي الوافد ،مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، كلية أصول الدين ، قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة ، الجامعة الاسلامية بغزة ، 2006 ، ص 30 .

[2] – حلمي محمد القاعود : الزاهد أنور الجندي ، مرجع سابق ، ص41 .

* – سورة التوبة ، الآية 32 .

على الكتب بما يملكه في مكتبته ، و لم يتسند على ما لديه فقط بل كان يتصل و يراسل الأساتذة لأجل هؤلاء الطلبة ، سعى أنور الجندي في رحلة تكوينية على جهد ذاتيا في تكوين نفسه ، فهو قد ثقف نفسه بنفسه إلى حد كبير ، بالإضافة إلى عمله في الصحافة لذا ساعده كثيرا على التقائه بمجموعة من الشخصيات المهمة . قراءته و اجتهاده وهو شاب صغير بالإضافة إلى ثقافته الإسلامية و بيئته المتشبعة بالروح الايمانية ، الامل و العمل[1].

عانى أنور الجندي في المرحلة الأخيرة من حياته كان ذكر الله لا ينقطع على لسانه ، عاش أكثر من ثمانين عاما مدافعا على الإسلام بفكره وأدبه و لغته العربية، حتى أخذته المنية ، وفته المنية في مساء يوم الاثنين 13 ذي القعدة 1422/ الموافق ل 21يناير 2002 رحمه الله تعالى ، لقوله تعالى (يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٣٠ ارجِعِےٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَة مَّرْضِيَّة ٣١ فَادْخُلِےٓ فِےٓ عِبَٰدِےٓ وَادْخُلِےٓ جَنَّتِےٓ ٣٢).*

نجد **الشيخ القرضاوي** قال في وفاته : علمت أن الكاتب الاسلامي أنور الجندي توفي منذ اسبوع ، " يا سبحان الله يموت مثل هذا الكاتب الكبير و لانعرف عن موته الا بعد أيام ، لوكان أنور الجندي مطربا لامتلأت الصحف بالثناء عليه ".[2]

[1] – حلمي محمد القاعود : الزاهد أنور الجندي ، مرجع سابق ، ص 16 .

* – سورة الفجر الآيات (30– 32).

[2] – يوسف القرضاوي : أنور الجندي راهب الثقافة و الفكر ، موقع الدكتور يوسف القرضاوي ، نشر عقب موت أنور الجندي ، 2021/02/12، الساعة 20:00 .

المطلب الثاني : مؤلفاته

يعد أنور الجندي من المكثرين في التأليف و التصنيف و من الذين أغنوا المكتبة الإسلامية بالفوائد ، و كان له القدرة – رحمة الله عليه – بالتأليف و إعداد الكتب الضخمة الممتدة التي تناولت جزئيات ، بعد اطلاعنا على كتبه وجد أن أنور الجندي قد إنصب إهتمامه بالكتابة على الغزو ، و كذا الاستعمار الاستشراقي ، كاشفا غايته و حقيقته و مخططاته .

المؤلفات الأدبية : 50 الزاهد

1- أفاق جديدة في الأدب .
2- أصول الثقافة العربية .
3- أدب المرأة العربية .. تطوره و أعلامه.
4- أدب المقاومة و الجهاد .
5- أصالة الثقافة العربية .
6- خصائص الآدب العربي .
7- أضواء على نفسيات الأدباء .
8- أصول الثقافة العربية و مصادرها الإسلامية .
9- الأخطاء الشائعة .
10- الفصحى لغة القرآن.
11- الشعر العربي المعاصر .. تطوره و أعلامه .
12- الشخصية العربية في الأدب و التاريخ .
13- اللغة العربية في مواجهة اللغات الأجنبية .
14- القصة العربية المعاصرة تطورها و أعلامها .

المؤلفات إسلامية :

1- الإسلام تاريخ و حضارة .
2- الإسلام في معركة التغريب المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
3- الإسلام في مواجهة الفكر الوافد .
4- الإسلام في وجه التحديات الوافدة و المؤثرات الأجنبية .
5- عالمية الإسلام .
6- السنة النبوية .
7- الشباب المسلم قضاياه و مشكلاته .
8- أقدم لك الإسلام .
9- عقيدتنا توحيد و بناء .
10- منهج الإسلام في بناء العقيدة و الشخصية .
11- عطاء الإسلام الحضاري .
12- الشبهات و الأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي .
13- الصحوة الإسلامية منطلق الأصالة .
14- منهج الإسلام في بناء العقيدة و الشخصية .
15- أسلمة المناهج و العلوم و القضايا و المصطلحات المعاصرة .
16- الإسلام تاريخ و حضارة .
17- الإسلام و الثقافة العربية في مواجهة التغريب .
18- الإسلام و الدعوات الهدامة .

المؤلفات التاريخية :

1- الانقطاع الحضاري .
2- الشرق في فجر اليقظة .
3- الصهيونية و الإسلام
4- التراث الإسلامي .

5-الحضارة الغربية و المجتمع المسلم .

6-الحضارة في مفهوم الإسلام .

7- البطولة في تاريخ الإسلام .

8- التبشير و الاستشراق و الدعوات الهدامة .

9- التجربة الغربية في بلاد المسلمين .

10- الخلافة الإسلامية .

11-رسالة المسلم .

12- روحانية الدعوة .

13- رياح السموم .

14- حقائق عن الغزو الفكري للإسلام .

المبحث الثاني : موقف أنور الجندي من الحضارة

المطلب الاول : مفهوم الحضارة عند أنور الجندي

إن الحضارة عند أنور الجندي ؛ هي حركة مادية مدنية عمرانية ، تتحرك في إطار عقدي إذا أن هذا الإطار منطلقا إلى الاستمرار أو التمزق، فهي قوامها المادي و المعنوي في الوقت نفسه حياطه التقدم المادي بالأخلاق و التقوى وتوجهه إلى صالح الإنسانية و حماية المجتمعات من الفساد و الإنحراف [1]. وهذا ما قد دعي إليه الإسلام ، فكلمة الحضارة في الإسلام لها معنى مختلف تمام الإختلاف " **يفهمون الحضارة بمعنى الجامع بين تحضر المجتمعات و تحضر النفس الانسانية** " ، لا إعلاء في إحدى الجوانب بل جمع الروح مع المادة ، القلب و العقل ، الدنيا و الأخرة فهي عملية موازنة بين الجانبين ، هذا الترابط هو ما يميز مفهوم الحضارة في الاسلام . هذا الاخير يسعى لتحقيق قيام حضارة و بناء مجتمع أي إقامة نظام تحضير البداوة و تمدن الصحراء ، يقر أن الأديان العالمية – السماوية ، قد قدمت لنا معادلة الحضارة ، حركة الإنسان فوق الأرض – العمران– و عمل وفق أمانة تعمير الأرض مع تسخير العوامل لنجاح الأمانة – قوانين الطبيعة و ذخائرها مما هو موجود في الأرض و البحر– ، وفق إطار عقدي أخلاقي حتى تكون دليل الناس إلى الحق و الخير و العدل و الرحمة .

فحسب أنور الجندي أن الحضارة إذا تجاوزت الإطار العقدي يمثل سقوط الحضارة و أفولها ، فالترابط بين التقدم المادي و المعنوي و المحاذير القائمة كحدود و الإخلاص و الضوابط دون أن يفقد التقدم أخلاقيته أو تقواه ". [2]

---

[1] – أنور الجندي : عالمية الاسلام ،(د ط)، دار المعارف – القاهرة ، (د س) ، ص 97 .

[2]– أنور الجندي : مفهوم الحضارة في الاسلام ،(د ط)، دار الأنصار – القاهرة ، (د س) ، ص ص 6-7 .

و لنجد المفكر أنور الجندي يفرق بين المدنية و الحضارة فمفهوم المدنية عنده " **أوسع و أشمل للثقافة و الحضارة معا** " .[1] بمعنى أن مفهوم المدنية أعم من الحضارة و أن أنور الجندي يعطي الأساس و الأهمية في بناء الحضارة يعود إلى المدنية و معناه أن الحضارة مدنية في جذورها .

أم عن الثقافة و الحضارة عند المفكر الإسلامي أنور الجندي فإنه يرى أن الحضارة عالمية – إنسانية ، بينما الثقافة قومية و هي خاصة لأمة بغرار الحضارة ملك و مشاع للبشرية .

فالثقافة و الحضارة بينهما ترابط فهذه الاخيرة – الحضارة – هي تنفيذ للتصميم الذي تمثله الثقافة و بناء الحضارة إنما يبدأ أولا في الثقافة تخطيطا و مشروعا ، و لذا فهي تستمد مقوماتها من الثقافة لها أساسها و مقوماتها هدف الحضارة (المدنية أيضا) هو الرقي من البداوة و الارتقاء بالإنسان في أسلوب العيش ، المأكل و المشرب " **استيراد الحضارة لابد ان يمتزج باستيراد الثقافة** " . [2]

[1]– أنور الجندي : مقدمات العلوم و المناهج محاولة لبناء منهج اسلامي متكامل ، مج 4، ط1 ، دار الانصار مكتبة للطباعة و النشر و التوزيع ، 1989، ص 743.

2 – أنور الجندي : مقدمات العلوم و المناهج محاولة لبناء منهج اسلامي متكامل ، مصدر سابق ، ص 841.

المطلب الثاني : مفهوم الحضارة الغربية عند أنور الجندي

تتبلور الحضارة وفق مزيج حضاري بين خط مادي و روحي عقدي ، فاستمرارية الحضارة بالخطين ، وبكيفي متوازنة نتطرق في هذا المطلب نتطرق لمفهوم الحضارة الغربية ، و قبل تطرقنا إليها وجب علينا عرض محكمة أنور الجندي للحضارة الغربية بالإستناد إلى الحضارة الإسلامية .

أولا : الحضارة الاسلامية

جاء الإسلام بنظام شامل متكامل هادف ، غايته تحقيق قيام حضارة و بناء مجتمع و القيام بنظام للتحضير البداوة و تمدن الصحراء ، فالحضارة الإسلامية تقوم أساس على الفكر الإسلامي، فهي تستمد مقوماتها من القران الكريم.

فإبراز لتباين بين الحضارة الإسلامية و الغربية في مفهوم الحضارة ؛ يقوم على تفسير التقدم ، فالإسلام يرى أن التقدم معنوي و مادي و أن الانسان أصلا و توحيدي الأساس ، وهذا ما يرى أنور الجندي أن الحضارة تسير وفق طريق، طريقين الروحين و المادي .[1] فالإسلام ربط بين الارتقاء المادي والروحي أي الموازنة بين مقاصد الروح ومطالب البدن هذا كون أن الإسلام معترف بحاجات و رغبات الانسان فالإنسان روح و جسد .

إن الحضارة الإسلامية قدمت ما لم تقدمه الحضارات الأخرى السابقة ؛ تحرير الإنسان من العبودية و تحرير العقل و العقيدة من الوثنية ، ليؤكد على هذا أنور الجندي في كتابه شبهات التغريب بقول: " **الحضارة الإسلامية حضارة توحيد ... فالإسلام قرر القيام على حقائق ثلاثة ؛ وحدة الفكر الإسلامي وحدة الالوهية ، أي أن الله واحد و لا إله غيره ،**

[1] – انور الجندي ، الموسوعة الاسلامية العربية ،ج 6 ، اخطاء المنهج الغربي الوافد ، د ط ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، 1982 ، ص 232.

وحدة الجنس البشري ، فكل حضارة لا ترتكز على التوحيد و العدل و الأخلاق هي حضارة زائفة ".[1]

إن الإسلام جاء بنظام لبناء الإنسان وفق منهج متكامل يحقق التوازن بالأقطاب الثلاث الجسم و الروح و العقل ، طغيان أحدهم عن الأخرى يولد تمزق و حاجة في الجانب الأخرى ، فهو ترياق الألم و الأزمات و حل للمشكلات معه يبدأ التاريخ الحقيقي للسماحة فقد احتضنت الكل و جعل من الآخر جزاء من الذات فتتجاوز بهذا قبول الأخر، وهذا ما يثبت أن الحضارة النابعة من الإسلام حضارة شأن و تسامح فهي يستمد قواتها من وحي الله عز وجل ، فيؤكد أنور الجندي :" **تقوم الحضارة العربية الإسلامية على الروح واحده و أصل الأصول فيها التوحيد والتحرر العقل من كل سلطان غير سلطان الله تحرير الإنسان عبودية المادة وطغيانها**" [2] . فهي الحضارة التي تكرم العقل وتشرف العلم ولا تنسى حاجه القلب فهي حضارة السماحة و الإنسانية لا سادة و عبيد فقد اتسمت بالبساطة و البعد عن الصراع .

فحضارة التوحيد تستمد قواتها وتماسكها وانسجامها من وحي الخالق – سبحانه و تعالى – " **بإنبجاسها إلى الحياة ، دون سابق عهد أو انتظار... كانت هذه الحضارة وليدة حدث تاريخي فريد وهو تنزيل القران الكريم وكان مرده إلى رجل في التاريخ وهو محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام** " .[3]

العلاقات واضحة بين الله والإنسان والكون واجب أن تكون مبنية على الصدق و بدون واسطة ، بها يتحقق التوازن و الانسجام فحضارة التوحيد حضارة الوسطى يعني توازن بين الروح والمادة والقلب والعقل فلا هي حضارة الزهد و لا هي غريزية .

---

[1]– أنور الجندي ، شبهات التغريب ، (د ط) ، المكتب الإسلامي – دمشق ، 1978، ص 379.

[2] – أنور الجندي : مقدمات العلوم و المناهج محاولة لبناء منهج إسلامي متكامل ، مصدر سابق ، ص754.

[3] – أنور الجندي : منهج الإسلام في بناء العقيدة و الشخصية ،(د ط) ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1980، ص30.

ثانيا : الحضارة الغربية

الحضارة عند الغرب هي حضارة وثنية رومانية ، فصلت بين المادة و الروح و أعلت من الجانب المادي ، و إعتبرته الأساس الوحيد لبناء و قيام مجتمع و أهملت كل ما هو ديني وأخلاقي لنجد عبد الحميد ابن باديس يقول : " **المدينة الغربية – مدينة مادية في نهجها و غايتها و نتائجها ... فالقوة عندها فوق العدل و الرحمة** " [1]، حضارة الغرب قد عمرت الأرض و أفسدت الإنسان ، أعلت الجانب المادي وحده إعلاء كاملا و أنتفت كل ما يتصل بالدين و الأخلاق و المعنويات و القيم الروحية .

من المميزات التي تمتز بها الحضارة الغربية هي الفردية و الذاتية وحب السيطرة ، ارتبطت الحضارة الغربية بالتحرر من القيم الأخلاقية و ارتباطها بالمادية و اقرار بالمتعة الفردية ، إنعدام الإنسانية وقبول الاخر .

يقول أنور الجندي : " **حضارة الغرب يمكن أن توصف بأنها حضارة مادية صرفة ، طغت فيها المادة على كل شيء** " [2] . القيم لم يعد لها وجود و لا سلطة فالحاكم هو المادة .

ارتبطت الحضارة الغربية بالاستعمار فقامت فلسفة تبرير لهذا الإستعمار ، التوسع ، الغزو و كما أعطي له مساميات ، أو ما يعرف بتمدين الشعوب الملونة حاملة لهم نور إلا أن النور و ما يقارعب مئة وثلاثون عام ولم ينبثق هذا النور و لا على بلد ملون – مستعمرة هذا ما يجعلنا نقر بأن الحضارة الغربية لم تكن نور بل نار على الشعوب المستعمرة ، فالنتائج هو تجمد اللغة ، الدين و إنهيار النظام الداخلي ونزوح الى ترك و التخلي على الثقافة الأصيلة ، فما كان مطبقا هو الإستبداد و السيطرة .

---

[1] – عبد الحميد بن باديس: آثار ابن باديس، إعداد و تصنيف : عمار الطالبي، مج1 ، ط1 ،الشركة الجزائرية – الجزائر، 1998، ص 356.

[2] – أنور الجندي : مقدمات العلوم و المناهج ، مج 4 ، مصدر سابق، ص 752.

يقول أنور الجندي " **تسقط الحضارات في هيكلها المادي حيث تجاوز عقدها الاخلاقي ، و لكنها تخلف معطياتها حتى تلتقطها الامم الاخر من بعد** " [1] ، في الحضارة القائمة على أساس واحد و هو المادية ، فهو لم يخفي رايه اتجاه هذا معلنا أن الحضارة القائمة على أساس واحد – المادية – يأتي يوم و تزول تاركتا إيجابياتها ، الحضارة وجب أن تسير في عقدها الأخلاقي غير تاركت للجانب المادي .

وصلت الحضارة الغربية إلى طريق مسدود مستغنيا عن الروح مقتنعوا بأن عقل الإنسان يقبل أن يسير و يهتدي إلى طريق الحياة فمفهوم الغرب للحضارة مرتبط بالمعطيات المادية و العلوم و حدها مواجهة لخدمة الإنسان دون وضع الاعتبار للتوحيد الله فهي تقوم على نظرية الأمير و السيادة و العبيد [2] .

[1] – أنور الجندي : عالمية الاسلام ، مصدر سابق ، ص 99 .

[2] - أنور الجندي ، الموسوعة الاسلامية العربية ،ج 6 ، اخطاء المنهج الغربي الوافد .، مصدر سابق ، ص 227 .

المبحث الثالث : أزمة الحضارة الغربية من منظور أنور الجندي

إن الاختلاف و التباين من ناحية المفهوم الحضارة لدى الغرب و الإسلام هذا الأخير يعرفها هو توازن بين الجانبين المادي و الروحي ، إلا أن الغرب ترى أن الحضارة هي التقدم المادي الخالص و أنها مسخرة لخدمة الإنسان واحده ، و التقدم المشهود له في الجانب العلمي و التكنولوجي و حتى التقني ؛ فإلى ماذا تعود أسباب أزمة الحضارة الغربية؟

المطلب الاول : الأنموذج الداروينى

النظرية الداروينية من النظريات التي شهد له اهتمام كبير من قبل المفكرين و الفلاسفة و حتي العلماء ، ففكرة التطور قد ذاعا صيتها في الغرب ، فداروين* يقول : " **المادة أو الطبيعة الجامدة هي التي خلقت الكائنات الحية من نبات و إنسان ، و أن الحياة التي بدأت من خلية واحدة ، أخذت تتكاثر و تنقسم في كل طور من أطوار إنقسامها كانت تتصارع فيها العناصر و في كل صراع كانت الطبيعة تتدخل فتختار الأصلح من العناصر ، ثم يقضي على غير الأصلح بالفناء**" [1] . يعتبر دارون أن المادة أساس كل شيء و أصل الانسان و الكائنات الحية من المادة ،

من مخلفات النظرية الدارونية هو قيام فلسفة مادية ، ترى أن أساس و الأصل هو المادة فالفكرة التي جاءت بها النظرية الداروينية هو ربط الإنسان بالمادة ، و ذلك بالاعتماد على فكرة أن أصل الكون و الوجود هو المادة وحدها و لا شيء غيرها .

إن نظرية التطور التي ارتبطت أساسا بالمفهوم المادي و الذي استخلصه الفلاسفة من نظرية داروين ، المادة لم ترتبط بالإنسان فقط بل شكلت أساسا محوريا للفلسفات الغربية و

[1] – أنور الجندي : سقوط نظرية داروين ، (د ط) ، دار الاعتصام ، (د س)، ص 20 .

يظهر ذلك في فلسفات جعلت المادية منطلقاتها منها فلسفة هيجل و فلسفة ماركس و إنجليز و حتى أن الحياة و الكون و حتى التاريخ لا سبيل لتفسيرهم إلا بالتفسير المادي[1] .

لنجد أرنولد توينبي معترفا بما في جعبة الحضارة الغربية و يعترف بفساد الحضارة الغربية **و" أن الحضارة حضارة وثنية إباحية مادية احتواها الفكر التلمودي** " [2]. تقوم الحضارة الغربية على فصل بين المادة و القيم فهي قد سارت في طريق المادة متجاهلة الروح و الدين غير أن الحضارة الإسلامية حضارة علمية أخلاقية بينما الحضارة الغربية مادية لها طابع مزيج من الوثنية و المادية شيدت على أنقاض الدين و ارتكزت على التكنولوجيا أو تسمى بالحضارة الآلية ، حضارة بلا قلب أو مشاعر أو وجدان ، ينظر الى أن التنكر للأخلاق خير وسيلة لبلوغ النجاح .

سيطرة المذهب المادي على الفكر الغربي كله في مجتمع الغربي بإنتشار حب المال و رفض الروابط الأسرية و الأخلاق و القيم و المثل الأعلى ، و نشر الألحاد و هذا راجع إلى التلمودية الصهيونية ، قد سعت إلى تحقيق غاية تحويل البشرية من الدين و القيم المعنوية إلى المادية الخالطة هذا ما أدى الحضارة الغربية بالغوص في الازمة .[3] ،

نجد الدكتور العلامة كارل في كتابه " **تحديد الالسان** " هذه الأزمة الخطيرة حين قال : عرقت الحضارة منذ اليوم الأول في فصلها بين المادة و الروح و اعتمدت على المادة .[4] رغبة الغرب في السيطرة على العالم ولدت لها أزمة و إذا باضمحلالها هذا بإتباعها طريق العلم و المادة و مفارقة الأخير و الإنسانية و نجد الكاتبة الفرنسية " **مدام سنت بوانت** "

[1] – أنور الجندي : الفكر الغربي دراسة نقدية ، مصدر سابق ، ص 210 .

[2] – أنور الجندي : التحديات في وجه الدعوة الاسلامية و العالم الاسلامي ، (د ط) ، المكتبة العصرية للطباعة و النشر و التوزيع ، (د س) ، ص 252 .

[3] – أنور الجندي : الفكر الغربي دراسة نقدية ، مصدر سابق ، ص282.

[4] – أنور الجندي ، مقدمات العلوم و مناهج ، مج 5 مخططات التبشير و الاستشراق ، (د ط) ،دار الانصار للطبع و النشر ، (د س) ، ص 426 .

تتهم المدينة الغربية التي قصرت بالقيام بالمهمة الموكلة اليها و الملقاة على عاتقها نشر التعاليم الإنسانية و تعميمها على الأرض عامة إلا أن الغرب لم يقم بواجبه بل أخذ الأنانية و حب الذات و رغب بالسيطرة ، أي الطابع الغالب على الحضارة الغربية هو طابع الغدر و البعد عن الطابع الإنساني و الروح ، هذا ما خلفته المادية ، فالعلم و التكنولوجيا و الاختراع من أولويات الفرد الغربي .

استطاعت الحضارة الغربية أن تعطي أهلها الظواهر المادية و لم نستطع أن تعطي أهلها الطمأنينة النفسية ، رغم النور الظاهر المنير على الحضارة الغربية إلا أن **أرنولد تويمبي** يقول إن الظلام ما يزال يحيم على كياننا الداخلي ، رغم تحكم الغرب في قوى الطبيعة المحيطة بهم أن الرغبة و طبيعة الحيوانية تتحكم فيهم .[1]

نمو قدرات الإنسانية على حساب إيمانه و إصابة القيم الدينية و الأخلاقية بالجمود و التخاذل ، شاهدة الحضارة الغربية و العالم أجمع هو فرضها على النظرية الداروينية على العلوم الاجتماع و علم النفس و الاخلاق و طغيانها على الحياة اليومية ، اتخاذ فكرة التطور

المطلق التي تعارض الحياة البشرية و الفطرية و الاعتقادات الدينية مثال ذلك اعتقاد فكرة أن الإنسان و الحيوان – الأجناس البشرية من أصل واحد أي حيواني و أن البقاء للأصلح و الزرافة اعطتها الطبيعة ارتفاع القامة .. هذا يبغي انها قد اعطتها الحياة أسبقية البقاء عن بقية فصيلتها [2] هذه الفكرة – النظرية تنافي المعتقدات الدينية و الاخلاقية .

قضية رؤية الانسان للكون و موقعه في الكون هي قضية مهمة في الحضارة الغربية فالإنسان هنا سيد الكون على غرار الحضارة الاسلامية خليفة في الارض ، هذا ما يولد

[1] - أنور الجندي : مقدمات العلوم و المناهج ، مج 4 ، مصدر سابق ، ص 764،

[2] – أنور الجندي : سقوط نظرية داروين ، مصدر سابق ، ص8 .

للإنسان حرية مطلقة و لا حدود له و القانون هنا يتمثل في المنفعة المادية ، حضارة سائدة سيادة مادية مطلقة ، وهي دعوة باطلة فهي على حساب الطرف الثاني .

فالحضارة الغربية عنصرية ترى أن الرجل الابيض هو السيد و الباقي عبيد ، فهي لم تنجح في تطبيق حقوق الإنسان ، لينمو عقل الإنسانية نموا كبيرا بينما ضل ضميرها مجمدا ، و الخطأ الذي اقترفته الغرب هو محاولة تطبيق قوانين المادة و حتى مفاهيمها على الظواهر الإنسانية في حين أنها تختلف عن الظواهر الإنسانية في أساسها و عواملها و خصائصها فعواملها في غاية التعقيد – سواء كانت نفسية روحية أم معنوية .

يقول **تويمبي** أن أزمة المجتمع الغربي روحانية و ليست مادية ، إذا رغم بلوغ هذا المجتمع الذروة في تقدمه المادي إلا أنه يحس بجوع روحي و النفوس الغربية قد إستبد بها قلق الفراغ الروحي و هذا ما يتيح الفرص للشياطين بالدخول . [1]

[1] – أنور الجندي : مقدمات العلوم و المناهج ، مج 4 ، مصدر سابق ، ص 773 .

المطلب الثاني : الأنموذج العلماني

التطور المشهود للحضارة الغربية من الناحية التكنولوجية و العلم و التقنية ، رغم هذا لم تسمح لها بالاستمرار بل باتت تغوص في أزمة، منذ إعلاء اهتمامها بالجانب المادي فقط و الذي جعل منها تنسى الجانب الروحي الذي هو أساس بناء الحضارة ، و لا ننسى مفهوم الحضارة في مضمونها لدى **أنور الجندي** أنها تقوم على أساس خطين مادي و روحي و الارتكاز على أحدهم فقط تكون نتيجته السقوط و الانهيار لا محال ، لنجد " **الدوس هكسلي** " يكشف الحضارة الغربية و يظهرها على حقيقتها يقول فيها : " **فهي حضارة دفعت الإنسان إلى التمرد على حياة الروح ، و الاندفاع وراء المادة و قرت جهودهم على المتع و الرغبات ، و أعرضت بهم عن المثل العليا** " [1]. أعلوا الغرب من رغبة و شهوات الجسد و إغفالهم عن الروح فكانت النتيجة هي خسارتهم لأنفسهم ، حضارة لا قلب لها و لا قيم ، حينما أعطتهم كل شيء ، فقدت كل شيء حينما تعطي الحريات المطلقة بين الرجل و المرأة في العلاقات أو بعمل الإنسان ما يريد ، عندئذ ينصدع المجتمع و الإنسان معا " .[2] أعلت من قيمة الأشياء فهي حضارة زائفة غابت عنها القيم المنشودة لقيام حضارة إنسانية راقية .

فالحضارة الغربية لم تتبع المادية فقط بل كان للعلمانية دور في وقوع الغرب في أزمة لنجد عبد الوهاب المسيري يقول في العلمانية " **تفترض أن الإنسان سيكون متحكما تماما في واقعه ، متمركزا تماما حول ذاته فهو كالإله ... يتجاوز الخير و الشر و البكاء و الضحك ، ومن ثم يصل إلى نقطة نهاية التاريخ و قمة التقدم الفردوس الأرضي ... و تسود**

[1] – أنور الجندي : سموم الاستشراق و المستشرقين ، ط 2، دار الجيل – بيروت ، 1985، ص 176.

[2] – أنور الجندي : مفهوم الحضارة في الاسلام ، مصدر سابق ، ص 24.

الواحدية المادية ، فيصبح الكون واحديا ماديا تماما "[1] . أي أن ارتكاز الإنسان و تمركزه حول ذاته يجعل منه كالإله في الأرض ، و من سمات العلمانية أنه لا مقياس للخير و لا للشر و لا يمكن التمييز بين العدل و الظلم فالمقياس من صنع البشر .

فهي الأخرى تعرف على أساس أنها ، فصل الدين عن الدولة و لا تقتصر على علاقة الإنسان بالله ، ليقف الغرب بالعلمانية ضد حاجات كثيرة ، قام بعزلها عن المجتمع من بينها هي علاقة الدين بالمجتمع و الأخلاق و لا ننسي علاقة الإنسان بالله و التي هي أهم علاقة محركة للإنسان و مغيرة له كذلك [2] ، لتعلن الحضارة الغربية هنا بدأت مشوارها بالأفول .

إنهيار الحضارة الغربية أمر محتم و هذا راجع لقيامها على نفس القواعد التي تناقض الاسلام ، باقتنائها مصطلح ماكر باطنه لا دينية و التي تعني العلم ، و النفوذ الديني يجب أن ينحصر و التي تعني حالة علاقة بالدنيا و ليس بالدين و التي إلغاء الدين كعنصر يكوين قوى ، كما عنيت بحياد الدولة تجاه الدين ، كل دين ، لتحمل الحضارة الغربية لواء المادية و دعت الى تدمير القيم الإنسانية و إحلال مفهوم التطور المطلق و الحرية لينتج عنها الفساد و الإنتحار و عدم ضرورة للزواج، فالحرية اباحت كل شيء ، فهم يعرفون دينا واحد و هو عبادة الرقي المادي ، فالله ليس في وضع ذاته و لا فكره حتى فهم لا يشعرون بوجود أهمية له و لا ، فالأنموذج العلماني ازال الايمان من القلوب و ازال معه المبادئ الصالحة . محاصرة الفرد بتجميد الدين في الكنائس .

[1] – عبد الوهاب المسيري : العلمانية الجزئية و الشاملة ، مرجع سابق ، ص 243 .

[2] – أنور الجندي : ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربي و الماركسي ، مصدر سابق ، ص 151.

بالإضافة إلى الاهتمام بالذاتية دون الاهتمام أو حتى الالتفات للغير ، أي الفردانية لا الجماعية ، فالإفراط في الذاتية و الإسراف فيها دعا الى الشك في القيم بل و انكارها إنكارا تاماً ، وموت الضمير الجماعي و ذبول العلاقة مع الله تعالى ، فالدين الإسلامي يوصي بالجماعة و حب الخير للغير مثلما تحب لنفسك .

إتباع الحضارة الغربية للجانب المادي و العقلي و نفورها من الجانب الروحي الأخلاقي ولد لها تفرد و أزمة ، يقول **بردويل** : " **لابد من الاعتراف بان الحضارة الغربية كلما نمت و ازدهرت بدت و كأنها تبتعد عن المفاهيم الدينية و تقترب أكثر فأكثر من التفكير العقلاني أي نوع من التحلل و التحرر من السلوك الديني** " .

و لنجد من هم من جلدتهم يكشفون خبايا الحضارة الغربية منهم ؛ " توينبي " جود " و غيرهما لنجد " البرت اشفيتسر" في كتابه " فلسفة حضارة " يرفع الستار عن الحضارة الغربية و يقول لا: " **إن السبب في انحلال الحضارة هو سبب أخلاقي لأن الحضارة تنهار إذا أعوزها العامل الاخلاقي** ".[1]

يقول الفيلسوف جود : " **إن الداء الذي أصاب مدينتنا ناشئ عن الهوة الفاصلة بين قوتنا و حكمتنا ، و لتخطى هذه الهوة وسيلتان أولاهما وقف تقدم العلوم الطبيعية التي تزيد قوة الانسان و توجه العناية إلى العلوم النفسية التي تصلح من روحه ، و لا سبيل لسد هذه الثغرة إلا بإحياء هذه القيم الأخلاقية العليا وليس ثمة وسيلة إلى إحياء العقيدة الدينية في النفوس** " [2]، فالمادية البحتة التي تجرد الإنسان من كل مشاعر الإنسان بلا حب و لا تعاطفا .

نجاح الإنسان في تغلب على الطبيعة و تسخيرها لخدمته عن طريق العلم و هذا بإصابة القيم الدينية بالخمول و الجمود و التخاذل ، و هذا ما جعل العالم يمارس الحياة

[1] – أنور الجندي : مقدمات العلوم و المناهج ، مج 4 ، مصدر سابق، ص 769 .

[2] – أنور الجندي : مقدمات العلوم و المناهج ، مج 4 ، مصدر سابق ، ص 756.

بطريقة غريزية لا تقوم على منطق أو تفكير و أن المجتمع الذي اخذ يتحلل من قيود الزواج و لم يعترف بالأمومة ، فالحضارة الغربية اليوم تعرت نهائيا عن كل قيمة غير القيم المادية المنفعية المحسوبة عدا ونقدا أو استثمارا وانتظارا .المادية هي دين الديمقراطيات الغربية ، أن هذه الحضارة المادية الملحدة الروح .

يرى تويمبي مساندا لفكرة المفكر العربي أنور الجندي أن أزمة الحضارة الغربية هي أزمة روحية و لا يمكن إنقاذها الا بالدين ، فهو يعيش حياة الادنى من حياته ، ورغم الرفاهية و التطور على مستوى الحياة إلا أنه مشحوب القلق [1]

فالحضارة الغربية و رغم عطائها العلمي – الجانب المادي إلا أنها لم تستطع أن تقدم للنفس البشرية شيء ووقفت عاجزة تماما ، ليقول العلامة **محمد أسد : إن الحضارة الغربية لم تستطع ان تقيم توازنا بين الحاجيات الجسمانية و الاجتماعية و بين اشواقه الروحية** .[2] ليرى أنور الجندي أن سقوط الأخلاق هو أول اسباب سقوط الحضارات التي لا ينفذها ازدهار عسكري و لا اقتصادي ، فالانحلال الأخلاقي يؤدي بالنسيج الاجتماعي للخطر ، فموقف أنور الجندي حاسم و هذا لكونه يدرك جيد أن الحضارات لا تقوم على شيئين متي انفصما عن بعضهما البعض ، اوردا الحضارة في منزلق خطير يودي بالحضارات إلى هوة سحيقة ، ويوقعها في أزمة خانقة حيث الاباحة و الجنس و الحرية المطلقة التي ليس بها فائدة ، اصيبت الغرب في مقال لما فهم الغرب الحضارة في جانبها المادي الصرف ، غافلا عن اشواق روحه ، [3] ليقول أنور الجندي: " **إن الحضارة في الحقيقة ليست تقدما ماديا**

[1] – المصدر نفسه ، ص774.

[2] – ، انور الجندي : اخطار المنهج الغربي الوافد، ط 1 ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، 1974، ص 242 .

[3]– خالد برادة : الحضارة الغربية في رؤية الأستاذ أنور الجندي ، موقع الألوكة الثقافية ، تاريخ الاضافة 2015/08/15 ، يوم 2021/02/10 الساعة 20:20.

مقطوع الصلة بالأخلاق و الضوابط و الحدود التي انفصلت من التقدم هي الدين الذي يرفضه الغرب ، و الذي هو مصدر أزمته " [1].

لنجد أن مفكرنا أنور الجندي فقد لخص أزمة الحضارة الغربية في هذه السطور في كتابه ما يختلف الإسلام عن الفكر الغربي و الماركسي معلنا : " **أن هذه الحضارة الغربية الباهرة قد بدأت من الإسلام ثم انحرفت عنه و أنها الان في مرحلة السقوط لأنها خالفت منهج الله تبارك و تعالى واندفعت بأهواء الانسان و مطامعه وأن هذه الأزمة التي تحيق بها اجتماعيا و اقتصاديا مصدرها غياب البعد الإلهي عنها و قصورها عن السير في طريق اسلام الوجه الله وعملها عل تدمير القيم و الاسراف في تبديد الثروة الطبيعية و القصور على جانب الاستهلاك و الاستعلاء "** [2]

[1] – أنور الجندي ، الحضارة في مفهوم الاسلام ، مصدر سابق ، ص 24 .

[2] – انور الجندي : ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربي و الماركسي ، مصدر سابق ، ص 139 .

الفصل الثالث :

نقد أنور الجندي للمرجعيات الفلسفية المؤسسة للحضارة الغربية

المبحث الاول : الفلسفة الماركسية

المبحث الثاني : الفلسفة الفرويدية

المبحث الثالث: الفلسفة الوجودية

المبحث الاول : الفلسفة الماركسية

قام الفكر الغربي على أسس ساندته في الاستمرارية و اعتبرت فاتحة لأفول الحضارة الغربية لتكون منها مادية الحياة – الماركسية الذي كان مؤسسها كارل ماركس* لنتطرق في هذا المبحث لتعريف الماركسية وعلى اي اسس تقوم حتى ؟

المطلب الاول : مفهوم الفلسفة الماركسية و أسسها

أولا : مفهوم الفلسفة الماركسية :

تعرف الماركسية بكونها منهج أفكار كارل ماركس و مذهبه ، كما نجد تعريف أخرى لها بأنها " **نظرة علمية للعالم ، وهي النظرة الوحيدة العلمية ، أي التي تتفق و تعاليم العلوم ، أن الكون هو حقيقة مادية .** [1]

و هناك من يعتبرها " **العلم الذي يقوم بدراسة قوانين تطور الطبيعة و المجتمع ، و هي العلم الذي يدرس ثورة الطبقات المضطهدة المستغلة ، كما أنها العالم الذي يصف لنا انتصار الاشتراكية في جميع البلدان ، و أخيرا هي العلم الذي يعلمنا بناء المجتمع**

---

*– **كارل ماركس** : (1818–1883) فيلسوف ألماني ، سياسي و صحفي ومنظر اجتماعي قام بتأليف العديد من المؤلفات الا ان نظريته المتعلقة بالرأسمالية و تعارضها مع مبدأ أجور العمال هو ما اكسبه شهرة عالمية لذلك يعتبر مؤسس الفلسفة الماركسية و يعتبر مع صديقه فريديريك إنجليز المنظرين الرسميين الأساسيين للفكر الشيوعي ن من اهم أعماله : نقد فلسفة الحق لهيجل ، بؤس الفلسفة ، العمل المأجور و رأس المال ، الصراع الطبقي بين فرنسا ، (أنظر الى ، مصطفى حسيبة : المعجم الفلسفي ، ط 1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردان – عمان ، 2009، ص 503).

[1] – جورج بوليتزر و جي بيس موريس كافين : أصول الفلسفة الماركسية ، تعريب : شعبان بركاته ،ج 1 ، (د ط)، منشورات المكتبة العصرية ،صيدا – بيروت ، (د س)، ص 13 .

الشيوعي ". [1] و هذا بمعنى أن الماركسية هي المنهج التي تم بناء المجتمعات الشيوعية عليه بالإضافة إلي كونها العلم الذي يهتم بدراسة الطبيعة أي الوجود .

ثانيا : أسس الفلسفة الماركسية

1- المادية الديالكتيكية :

المادة : الطبيعة ، هي الموضوعية ، مستقلة عن الإنسان و وعيه ، فالوعي نفسه ليس سوى نتاج التطور، فهي جمع الأشياء و الظاهرات الموجودة في العالم ، وهي وجودًا منفصلاً و مستقلاً . [2]

يعرفها لينين تعريفا علمياً شاملاً في كتابه " المادية النقد التجريبي " " **المادة مفهوم فلسفي أساسي يعني الواقع الموضوعي الموجودة بشكل مستقل عن حواس الإنسان ، هذا الواقع الموضوعي الذي تعكسه و تصوره و تنسخه حواسنا** " [3] ، و بهذا نتوصل إلى كون العالم مادي بطبيعته ، جميع الموجودات تمثل أشكالا و أنواعا مختلفة من المادة ، فالماء مثلا هو الثلج و هو الجليد .

---

[1] - جورج بوليتزر و جي بيس موريس كافين : أصول الفلسفة الماركسية ، مرجع نفسه ، ص 15.

[2] - أقانا سيف : أسس الفلسفة الماركسية ، ترجمة عبد الرزاق الرصافي ،(د ط)، ج 1، دار الفارابي – بيروت ، (د س) ، ص 31.

[3] - المرجع نفسه ، ص 32 .

1-المادية الديالكتيكية :

الديالكتيك المادي ؛ هو لمحة عن تطور العالم و معرفته و إعادة بنائه ، فهو الرابطة الشاملة في العالم ، لها قوانينها متمثلة في ثلاث قوانين تحكم فيه :القانون الأول؛ وحدة الصراع المتضادة ؛ جوهر الديالكتيك بها تفهم تطور الطبيعة و المجتمع و الفكر و العالم بأكمله ، تبعا للمادية الجدلية لا يمكن فصل الشيء عن نقيضه ، فهما يشكلان وحدة مترابطة ، والثاني قانون تحول التغيرات الكمية و الكيفية ؛ تحول في حدود معينة وهو ما يسمى بكتلة التصور والثالث هو قانون نفي النفي أو سلب السلب ؛ يمثل هذا القانون طريق و مسار هذا التطور ، و المتمثل في نفي السابق مع الاحتفاظ بالخواص و الخصال الجيدة و يرفعه درجة و هكذا دواليك،[1] ففي العالم المادي تجري باستمرار عملية اضمحلال القديم الذي فات أوانه و ظهور شيء جديد . فماركس في المادية الديالكتيكية يرفض فرضية هيجل " **أسبقية الوعي على المادة** " ، فماركسياً ، لا وعي بدون مادة ، فسبب تحول المحرك وحدة صراع الاضداد ، فلا ينفصل الشيء عن نقيضه ، اي وحدة مترابطة ، و هي جوهر حياة الإنسان و سر بقائه هو موته و تجدد خلاياه ، كل شيء يحتوي على نقيضه . هذه هي المادية الديالكتيكية و التي هي أسس الفلسفة الماركسية .[2]

[1] – أقانا سيف : أسس الفلسفة الماركسية، ج 1 ، مرجع سابق ، ص 85.

[2] – المرجع نفسه ، ص93 .

2- المادية التاريخية :

المادية التاريخية ، نتاج المادية الديالكتيكية ، فالفكر الإنساني شكل من أشكال المادة كما أن الحياة هي الأخرى من ثمرات المادة و أثارها ، فالقوانين التي خضعت له المادة الديالكتيكية في أصولها و تقلباتها، هي نفسها القوانين التي تخضع لها المادية التاريخية ، على مدار مراحل و الأشواط التي مرت بها ،[1] تبنى المادية التاريخية على تفسير كل النشاط البشري بناء على مقاييس المادة و عليه فالمجتمع يرتبط في تصوره بتطور المادة وهذا اعتمادا على فكرة ماركس " **علاقة بين الوجود و المادة** " و التي تنقضي بأن الوجود سابق على الوعي . فموضوعها دراسة المجتمع و قوانين تطوره فهي أساس الطريقة العلمية للبحث في جميع العلوم الاجتماعية . [2]

[1] – محمد سعيد رمضان البوطي : نقض أوهام المادية الجدلية، ط 3، دار الفكر ، 1985 ، ص 47.

[2]– أقانا سيف : أسس الفلسفة الماركسية ، ترجمة عبد الرزاق الرصافي ، ج2 ،(د ط) ، دار الفارابي – بيروت ،(د س)، ص151.

المطلب الثاني : موقف أنور الجندي من الفلسفة الماركسية

يرى أنور الجندي أن الماركسية نظرية كلية و شاملة في طريقة للتفسير السياسي و الاقتصادي و الحياة و النزعات البشرية . فلسفة تتناول جميع نواحي النشاط الإنساني و جعل ما في ماضيه و حاضره و مستقبله ، نظاما منطقيا للتحمل قدرا و مصائر محتومة فالماركسية تؤمن بأن المادية هي أصل كل شيء .[1]

1- نقد المادية الجدلية – الديالكتيك :

1-1 - سقوط أسبقية المادة على الوعي :

المادية الجدلية أن أسسها هي المادة ، و ليس هناك خالق و هنا نجد إنكار الله و البعث ، اعتمادها على المادة و جعلها تنكر العواطف و المثل و القيم الاخلاقية ، و أن المادة هي المسيرة ، ففرضية " **أسبقية المادة على الوعي – الروح –** " لا أساس لها من الصحة و لا وجود لها ، فهم يرون أن المادة هي الأساس و لا يوجد من هو أصغر منها و لكن و بسبب الكشوفات الجديدة في العلوم انهدمت هذه الفكرة مبينا أن العلم قد إكتشف انشطار الذرة و هنا لم تعد فرضيتهم و لا قاعدتهم صحيحة فالذرة أصغر من المادة .[2]

1-2- تقديس المادة و تدمير القيم :

يرى أنور الجندي أن الغرب قد سعو الى تدمير الإسلام و هذا بداية بهدم بناء الاسرة و استهدفت المرأة و ذلك بالتنديد بإسم المساوات بين المرأة و الرجل و كذا الإباحة الجنسية ، فهي قد عارضت الفطرة الانسانية بإلغاء الاعتبار للدين و الإيمان بالله

---

[1] – أنور الجندي : الإسلام و العالم المعاصر ، بحث تاريخي – حضاري ، ط2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ،1980 ، ص 438 .

[2] – أنور الجندي : معلمة الاسلام ، ج1 ، ط 2 ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، 1987 ، ص 681 .

و الأخلاق ، الخير ، الحب ، الشجاعة فالمقياس للخير و الشر ليس بثابت بل متغير ، بالإضافة الي مناداتها بالحرية المطلقة الانقلاب من مدار الحق و الخير ولو على حساب ظلم نفس الانسان ، [1] فالقيم الدينية و الأخلاقية لها وزنها و أهميتها في المجتمع ومن الخطأ أن نتجاهل أثر تعاليم الانبياء و الرسل ، فالإسلام ظاهرة إلهية مستقلة عن فعل البيئة للتصحيح الانحرافات البشرية عن الخط الإلهي ، فهو جاء لتصحيح و توجيه الفرد ، مقررا بالمساواة بالإضافة إلي أن الإسلام كذلك يدعو الى الحرية و لكن الحرية الحقيقية للناس جميعا بخلعه لعبادة العباد و الدعوة الى عبادة الله وحده – القهار.

2 – نقد المادية التاريخية

يرى أنور الجندي أن فساد التفسير المادي للتاريخ و هذا راجع لكون أن نظرية كارل ماركس قاصرة على العالم الغربي – التاريخ الغربي ، فالفكر الماركسي يقوم على تفسير التطور التاريخي من خلال نظرة أحادية و هو المادة فهي أساس تطور الاجتماعي و الاقتصادي ، أم التاريخ الاسلامي فلا يصلح لأن " **فالإسلام يؤمن بأن الفكر والمادة تناوبات الحركة فلا يسبق أحدهم الاخر** " [2]. فالتفسير المادي للتاريخ فقط لا يمكنه أن

يفسر التاريخ الإسلامي ، فالإيمان عامل مهم في التغيير و التأثير في التاريخ ، المادة تحجب جزء كبير ومهم و هو الجانب الروحي النفسي ، الإنسان في الإسلام لا هو روح خالصة و لا مادية خالصة ، ولا الحياة مثالية و لا مادية مطلقة .[3] فالعواطف و الاهواء و المعتقدات الدينية هي إحدى العوامل المحركة و المفسرة للتاريخ .

---

[1]– أنور الجندي : معلمة الاسلام ، ج1 ، مصدر سابق ، ص 683 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 680.

[3] – المصدر نفسه ، ص 680.

2-1- صراع الطبقات :

يقوم التفسير المادي للتاريخ على صراع الطبقات ، أو ما يعرف بحروب الطبقات ن لنجد كارل ماركس رافض لتلاقي عناصر المجتمع و هذا ما شغل فتيل الحروب ، فالخطأ الذي اقترفه ماركس هو بناء نظريته على أساس الصراع الدائم الذي ، " **إلا أن العالم الغربي الرأسمالي فقد استطاع أن ترفع شأن الطبقية العاملة منذ نهاية القرن 19 و أول القرن 20 ، فلقد أعطاها الكثير من الحقوق الاجتماعية و السياسية دون أن يقوموا بحركات ثورية ، بل نالوها بموافقة الطبقة العليا الحاكمة ذاتها** ". [1] و هذا خير دليل على أن نظرية ماركس فاسدة فها هي تسير الحياة البشرية خاصة و الحياة عامة بدون صراع ، بأخذ حقوهم و بطريقة سلمية .

2-2- الحتمية :

يبرز لنا أنور الجندي أن الفكر المادي قد وقع في خطأ و كذا الفكر الماركسي ، ألا و هي محاولة و فرض القوانين المادية على الظواهر البشرية ، أي هنا يعود لا فرق بين المادة و الإنسان ، في حين تختلف الظواهر الإنسانية في أسسها و عواملها و حتى خصائصها فهي تقوم على الحالة عوامل معقدة مثل الحالة النفسية أو الروحية فهي اشد تعقيد . فهنا يصعب إعطاء أحكام موضوعية ثابتة ، فالظواهر الاجتماعية و الانسانية تفقد عنصر الموضوعية مثل الظواهر المادية – العلوم الطبيعية – ، أي انها لا تقوم على الحتمية فهذه الاخيرة ترفض إرادة الانسان و حريته ، " **إن الانسانيات لا يجوز فيها الحتمية لان الناس ليسوا سواء في القوانين المادية .. و لا تحكمها قوانين مادية .** " [2]

---

[1] – أنور الجندي: معلمة الإسلام .ج 1 ، مصدر سابق ، ص676 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 685.

المبحث الثاني : الفلسفة الفرويدية

المطلب الاول : تعريف الفلسفة الفرويدية و أسسها

أولا : تعريف الفلسفة الفرويدية

الفرويدية مدرسة في التحليل النفسي أسسها اليهودي **سيغموند فرويد*** ، و هي تفسير السلوك الإنساني تفسرا جنسيا ، و تجعل الجنس هو الدافع وراء كل شيء كما أنها تعتبر القيم و العقائد حواجز وعوائق تقف أمام الإشباع الجنسي مما يورث الإنسان عقدا و أمراضا نفسية.[1]

لنجد فرويد يقول أنها تقوم على الذاتية و تنكر للموضوعية ، وتقول بسيطرة قوة نفسية خاصة مجهولة و غير عاقلة على الشعور ، يطلق فرويد عليها اسم اللاشعور أو الهو و هي التي وراء كل أفعال الإنسان . [2]

ثانيا : أسس الفلسفة الفرويدية

أولا : الإباحة الجنسية

يدعو فرويد الي إطلاق الغريزة و جعلها متحررة ، تتحرك بدون قيود ، سواء قيد ديني سماوي أو قيد أخلاقي مجتمعي ، فالغرائز الجنسية هو السبب الرئيسي في حدوث

---

* – **سيجموند فرويد** : يهودي الأصل (1856–1939) بمدينة فرويبورج – بتشيكوسلوفاكيا الحالية ، أسس فرويد المدرسة الفرويدية هي مدرسة في التحليل النفسي ، تفسر السلوك الإنساني تفسيرا جنسيا ، كمأنه قد إشتغل بالحالات العصيبة و الهستيريات ، من مؤلفاته : تفسير الأحلام (أنظر الي كتاب : مصطفى حسيبة : المعجم الفلسفي ، ط 1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الاردن – عمان ، 2000، ص 372) .

1 – مصطفى حسيبة : المعجم الفلسفي ، ط 1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الاردن – عمان ، 2000، ص 372.

2 – عبد المنعم الحنفي : المعجم الشامل المصطلحات الفلسفة ، ط 3 ، مكتبة مديولي ، 2000 ، ص 592 .

الاضطرابات العصبية ، و يرى أن النظم و التقاليد تحد من نشاطها ، فالاصطدام مع الواقع و قبول الغريزة للضبط وتمشيها مع المجتمع و مقتضياته و قوانينه ، فالمجتمع له حدود لا يمكن أن نتجاوزها و لذلك تظهر على بعض الأفراد أعراض و أثار الاضطرابات العصبية و هذا راجع لفشلهم [1]. يحثنا فرويد على عدم كبت الغريزة الجنسية فنتاجها أمراض عصبية مثل الهستيريا و الهوس .

وقد أستند فرويد على شوبنهاور في كون أنه مدى تتحدد أفكار البشر و آراؤهم " مسبقا بالميول الجنسية " و أهمية الحياة الجنسية لا تقارن بأي شيء أخر .[2] و هذا يوضح لنا أن كل من فرويد و شوبنهاور على مدى أهمية الغرائز الجنسية فهي أرضية بعض أفكارنا و معتقدتنا ، معتبرا أن المشكلة الجنسية ليست مشكلة إباحية بل معتبرا إياها مشكلة إجتماعية ، فهو يعتبر في جانبها الأخر مفتاح السعادة و الحب ، العلاقة السليمة . [3]

ثانيا : الكبت و الطفولة :

الكبت أشبه بإناء مملوء بماء محكم الغلق و وموضوع فوق النار _ و هذا الماء الغالي _ إذا لم يجد مخرجا فسيؤدي إلى الانفجار لا محال ، يرى فرويد أن الكبت ملازم لنا منذ حياتنا الأولى ، فالمراحل الأولى من حياتنا في نمو شخصيتنا _ الطفولة _ ، الطفل لا يدرك الصحيح من الخطأ و لا الخير من الشر ، و الحلال من الحرام ، فالنفس الطفولية هي " **مملكة كل شيء مباح** " ، و لا تدرك أن سلوكياته و رغباته منافية للأخلاق و بعد فترة يتم انتقال إلى نفس معينة و كل ما هو خارج عن القانون يتم رفضه و هذا ما

1 – محمد فؤاد : مبادئ التحليل النفسي ، (د ط)، مؤسسة هنداوي سي آي سي ، 2017 ، ص 47 .

2 – فاليري ليبين : التحليل النفسي و الفلسفة الغربية المعاصرة ، ترجمة : زياد الملا ، ط 1 دار الطليعة الجديدة ، سوريا دمشق ، 1997 ، ص 12.

3 – سيجموند فرويد : الكبت ، ترجمة على اليد حضاره ، (د ط) ، المكتبة الشعبية ، (د س) ، ص10 .

يتم كبته ، ليدخل في دائرة اللاشعور أو ما يسمى بالمكبوتات ، [1] موضح أن الكبت هو المسؤول عن الإصابة بالأمراض العصبية ولذلك لابد من الإباحية الجنسية ، محللا ذلك من خلال قصة خرافية يطلق عليه عنده بعقدة (أوديب) ، و عقدة (أليكترا).

مسألة الكبت تزداد _ حدة في المجتمع_ و تضيق على المرأة أكثر من الرجل ، البيئة و النظم و التقاليد و الدين كل هذا يؤاخذ المرأة و تحيطها بالمسؤولية ، كما أنها تجملها ملا لا طاقة لها أكثر من الرجل و هذا ما يؤدي إلى الكبت و الحرمان ، فتدفن المرأة أحزانها في قلبها لتتحول إلى إنفعالات نفسية ثم تذهب إلى طريق الأمراض العصبية و مردها الإنفعالات الجنسية المكبوتة . [2]

[1] – ميخائيل باختين : الفرويدية ، ترجمة : شكير صر الدين ، ط1 ، رؤية ، للنشر و التوزيع ، 2015 ، ص 52.

[2] – سيجموند فرويد : الكبت ، مرجع سابق ، ص 04.

المطلب الثاني : موقف أنور الجندي من الفلسفة الفرويدية

1- أصل الإنسان :

يرى أنور الجندي أن فرويد قد ربط حياة الإنسان بالغرائز الجنسية معتبرا إياه حيوان جنسي ، و حتي الدين و الأخلاق ليست قيما أصيلة بل انبثاق جنسي ،هذا بحسب فرويد إلا أنه قد وجه له النقد من تلاميذه انفسهم " أدلر و يونغ " في فكرة أن الجنس هو أساس حياة الإنسان و هو الدافع لكل أنواع سلوك الإنساني ، فالطفل مثلا مصدر سروره في الحصول على الغذاء لا يجب أن يوصف بأنه جنسي بإعتبار أن الدافع الجنسي لم يتميز في نفسه بعيدا عن الميل الإبتدائي للحياة ، فيونغ يقر بأن الدافع الجنسي ليس له كل هذه الاهمية الشاملة التي ينسبها فرويد إليه . [1]

2- خطأ **التعميم** :

نظرية فرويد نظرية نفسية يعود أسسها إلى الحياة النفسية للفرويد، أي إتخذ من دراسة نفسه و طفولته قاعدة للتعميم و الوصول الى قوانين عامة تحتوي الجميع ، الاضافة إلى أن مصدرها و أصلها فرضية ، فآرائه دون برهان علمي أو سند واقعي ، بل إنه يفترض ثم يصدق ما يفترض ثم يبني عليها حقائقه ،[2] لنجد أن أنور الجندي يقر بأن النظرية لم تكن مقبولة منذ اللحظة الأولى بين علماء النفس ، وقد وجدت معارضة شديدة من حيث معارضتها للفطرة ، ومن حيث تغليب عنصر الجنس ورد كل حوافز الإنسان إليه" .[3]

---

[1] – فضل يونس خليل سعيفان : أنور الجندي و موفه من الفكر الغربي الوافد ، اشراف محمد حسن بخيت ، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية بغزة ، قسم العقائد و المذاهب المعاصرة ، 2006 ، ص 265 .

[2] – أنور الجندي : الاسلام و الدعوات الهدامة ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، 1974 ، ص 165.

[3] – أنور الجندي : معلمة الاسلام ، مصدر سابق ، ص 198 .

3- مخالفة الفطرة الإنسانية :

الإنسان مادة و روح جسد وروح هذه الغريزة بحسب ، أنور الجندي هي قوة سلح بها الفرد و لخير له و لمجتمعه تحميه من الفناء ، فالحياة لا تسير بدون أكل و شرب و حتى لا عمار الارض ، لكن هذا في حدود و كذا تحت رقابة العقل و الضمير حتى لا يفرط فيها إفراط بينما يؤدي الى الطمع و العداوة و الشر . فالإفراط في الغرائز ، ممنوعة ولا سبيل لتجاوزها " **فالإسلام قد حرم الامور المنبوذة عند العقول السليمة و مستقبحة عند النفوس الكريمة ، فالشخصية التي يدعو لها الإسلام شخصية ثابتة قوية** " [1] ، هذه هي الشخصية التي يجب أن يحافظ عليها صاحبها(عقلا و روحا و جسما) سليمة قوية ليكون صاحبها بحق رجلا قويا قادرا على أداء رسالته ، ولا أن يكون صاحبها عليلا مريضا مضطربا الإنسان أساسا مادة و روح و دين جامع بينهما ، فالإسلام دين الفطرة فأنور الجندي يرى أنه غير مغلب للمادة على الروح بل موازنا بينهما ، و الاضطرابات النفسية في الفرد هو إعلاء أحدهما عن الآخر و هذا ما نتج عنه الأزمة التي تعايشها وعاشتها الحضارة الغربية . [2]

4- الكبت :

فكرة الكبت فكرة لا أساس لها من الصحة فهو قد اعتماد على أساطير القديمة و بالإضافة إلى استناده على قصة أوديب و هذه الاخيرة قد أثبت العلماء ، أن هذه العقدة و العقد الأخرة ليست طبيعية المنشأ ، ففي خضم علاجه لحالة عرفت لمريض مصاب بالهوس الجنسي – أوديب – ، كان فرويد مصاب بالاضطراب النفسي [3] ، و هذا

---

[1] – أنور الجندي : المثل الأعلى للشباب المسلم ، ط1 ، دار الصحوة للنشر و التوزيع – القاهرة ، 1994 ، ص 16 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 50.

[3] – انور الجندي : الإسلام و الدعوات الهدامة ، مصدر سابق ، ص 166 .

الاضطراب قد أثر على فرويد على حياته و كذا على نظريته . إن الإسلام لم يقر بالكبت الجنسي بل وضع حدود تسير عليها وتيرة الحياة و عقدة أوديب قد نقش فيه فرويد و أدلي برفضه و إنكاره لهذه الفكرة . [1]

[1]– أنور الجندي : معلمة الإسلام ، ج 1 ، مصدر سابق ، ص 195 .

المبحث الثالث : الفلسفة الوجودية

إعتبر أنور الجندي أن الفلسفة الوجودية من التيارات الهدامة ، مثلها مثل الفلسفة الماركسية ، رغم المجهودات المبذولة و النظريات التي قدمت إلا إنها مجرد فرضيات مزيقة و ليست حقيقة و لا مفاد فيها . ففيما تتمثل انتقادات أنور الجندي للفلسفة الوجودية ؟ و قبل هذا نتطرق الى تعريف الوجودية و أسسها .

المطلب الاول : تعريف الفلسفة الوجودية و اسسها

أولا : تعريف الفلسفة الوجودية

تعتبر الفلسفة الوجودية أحدث المذاهب الفلسفية ، و هي إتجاه عام للتحليل الوضع الإنساني رغم أن أصول بعض أفكارها قديمة ، من المذاهب المميزة و التي لاقت اهتماما و نجاحا و حققت مكانة مرموقة وهذا راجع للطريقة المعتمدة في عرض أفكارهم ، كالروايات و المسرحيات .[1]

كما نجد من يعرف الوجودية على أنها : " **أسلوب أو طريقة في التفلسف قد تؤدي بمن يستخدمها إلى مجموعة من الآراء التي تختلف فيما بينها أشد ما يكون الاختلاف ، حول العالم وحياة الإنسان** ."[2] و فيه الوجوديون الثلاثة العظام الذين هما : كيركجارد، سارتر و هيدغر ، فالتباين و الاختلاف لا يمثل عيب في الفلسفة بل هو أسسها ، و رغم ما قد يكون هناك من تباين و اختلاف في وجهات نظرهم، فإننا نجد بينهم كذلك التشابه الموجود في الأسرة الواحدة في الطريقة التي يتفلسفون بها . لتنصب جل قضاياها حول

[1] –الدراجي زروخي : المذاهب الفلسفية الكبرى، من سؤال المعرفة الى سؤال القيم ، ط1 ، دار صبحي للطباعة و النشر، غرداية ، 2015، ص 193.

[2] – جون ماكوري : الوجودية ، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ،(د ط)، عالم المعرفة – الكويت ، 1982، ص17 .

الإنسان و مشاكله " القلق ، الحياة ، الموت ، و المعاناة .. أي كل ما يتصل بالوجود الإنساني ، ليس هذا فقط فهم يأخذون على أن الوجود موضوعهم الأساسي .

ثانيا : أسس الفلسفة الوجودية :

الوجود في ذاته :

أي هي الوجود غير الوعي ، و هو وجود الأشياء – العالم و وجود الظاهرة ، فهو وجود لا يتأثر بإرادة خالق و انه سيعيد وجوده وراء الخلق ، غير مخلوق و ليس بفاعلا ، قديم و وجوده زماني بحسب سارتر [1]، متكتل و ليس له فعل ، يرى الوجوديين أن " ماهية " الأشياء الجامدة – مثل الخزانة – الكرسي – ماهيته سبقة وجوده ، فالكرسي قد كان فكرة في لدى الإنسان و صنع على يده ، فالكرسي قد وجود بعد تمثيل النجار لصورة الكرسي في عله أي " ماهيته " .

الوجود لذاته :

الشعور و الوعي ، منظورا إليه في ذاته و كأنه في حالة وحده و انعزال – إنعدام الوجود – في– ذاته – الإنسان ، الإنسان هو عين وجوده ،[2] على أن هذا الإنسان عند الوجوديين ليس كائنا إنفراديا منغلق على نفسه ، بل هو شديد الصلة بالعالم و بالآخرين . لكنه لا يجب أن ينصهر كل الانصهار في

الآخرين . فالإنسان موجود أولا ، وهذا الوجود هو سابق للماهية و الجوهر ، فالوجود هنا ذات إنسانية واعية حرة ذات إرادة قوية .

[1] – جان بول سارتر : الوجود و العدم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، ط1، دار الآداب – بيروت ، 1966، ص 39 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 05 .

المطلب الثاني : موقف أنور الجندي من الفلسفة الوجودية

الوجودية من الدعوات الهدامة التي لاقت رواجا وهذا راجع إلى الصدى و التمهيدات التي قدمتها الفلسفات و التيارات السابقة و المادية و نفي الروح و إعلاء الجانب المادي الحيواني ، إنهيار القيم و تنكر الاخلاق .[1] لنجد أن أنور الجندي قد سعى إلي تقديم اعتراضات و نقد للتيارات و الدعوات الهدامة ضد الإسلام و الإنسان .

1- المادية الوجودية :

المادية الوجودية ، أي الوجود في ذاته باعتبار أزلية المادة و هذا راجع الى أصلها فهي منبثقة من العديمة و إنكار الالوهية ، وجود الله سبحانه و تعالى و انكار كل ما هو غيبي . و كذا رافض للفكرة القائلة " **بأسبقية الوجود على الماهية** "، معتبرا أن المادة هي أصغر الموجودة و مؤمن بأزليتها .

ويرى سارتر أن طبيعة الإنسان ليست في حاجة الى توجيه إلهي ، و أن الإنسان في مرحلة لم يعد بحاجة إلى السماء ،[2] لنجد أنور الجندي ناقد لهذه الفكرة قائلا ، كيف للإنسان أن يعرف نفسه بنفسه بدون أن يستعين بذلك على تاريخ أو عقيدة أو حتى فكرة

و كيف له أن ينتزع نفسه من ماضيه و يعيد النظر في حياته من جديد معتمدا على نفسه و بنفسه فقط لنجد أن مفاهيم التي تدعوا لهم الوجودية النفس القلقة ، لا تظهر الإنسان على طبيعته و فطرته السليمة ، لتختلط فيها البشرية بالألوهية – فتحت الطريق أمام أن يكون الإنسان هو إله و سيد نفسه ، و هذا ما تميز به الفرد الغربي ، فالوجودية رفضت

---

[1] – أنور الجندي : كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الاسلامية في مواجهة أخطار الأمم ، (د ط) ، دار العلوم للطباعة – القاهرة ، (د س) ، ص 11 .

[2] – أنور الجندي : عالمية الاسلام ، مصدر سابق ، ص140

الآله و الإنسان أصبح سيد نفسه و أنه هو الذي يصنع نفسه بنفسه ، ليرى أنور الجندي أن الإسلام قد قال في أصل الإنسان أنه مستخلف في الأرض و ليس مالك و أن الله سبحانه و تعالى موجود و هو الخالق للإنسان و هذا الكون . [1]

2 – القيم و الوجودية

اهتمام الوجودية بتغذية الذاتية الفردية – الحرية الذاتية ، فالإنسان سيد نفسه و هذا ما ينكر إثبات القيم والمفاهيم ، فالسيد و السلطان ليس واحد ، يتضح لكل فرد قيمته ، قواعده و قوانينه الخاصة و مبادئه ، فتؤدي إلى انتشار الفوضى ، كما أن الوجودية ترمي الى كسر القيم و العادات و ترفض التراث البشري ، الوجودية ، [2] فالوجودية دعوة للانسلاخ من القيم و الأسرة البشرية و التحلل من العقائد و هذا لن يمكن الإنسان من إثبات وجود نفسه و لا إتمام مسيرة حياته براحة و أمان .

نشرت الوجودية بعض المفاهيم مثلا أن الإنسان ولد بغير هدف و لا مصير معروف ، و يرى أنور الجندي أن هذه المفاهيم التي سعت لنشرها كلها راجع لرفضها المصدر الاول ، انكار الله عز وجل حتى فكرة أن الإنسان محكوم عليه بالموت و الدخول في بوتقة القلق و الموت مصيرنا ، هذا ما يبين لنا أن الوجودية غريبة عنا فهي مبنية على التجربة الذاتية الفردية و من الخطأ أن تعمم .

ففكرة الآله و الدين و الأخلاق غابت في الغرب لتحل محلها فكرة الإنسان و الاله المعبود و هذا ما لا تقبله العقول السليمة و فكرة انكار الألوهية يعارضها الإسلام فالنفس

[1] – أنور الجندي : الإسلام و الدعوات الهدامة ، مصدر سابق ، ص 192.

[2] – أنور الجندي : مقدمات العلوم و المناهج ؛ التبشير و الاستشراق و الدعوات الهدامة ، (د ط) ، دار الانصار مكتبة – للطباعة – نشر – توزيع ، (د س)، ص 459.

الإسلامية عميقة الايمان بالله الواحد و الله هو الذي لا إله الا هو ليس كمثله شيء خلق كل شيء. [1]

كما أن الإسلام يحصن النفوس البشرية الضعيفة بالقرآن و الدين و تحصين النفوس من الوسواس ، فهي تدعو إلى التحرر من كل اليهود الروحية و النفسية فتقوم أساس على انكار الألوهية و بهذا تتجلى حقيقة الوجودية الملحدة ترمي إلى هدف واضح وهو التحلل و التحرر من القيود الروية و النفسية و أنكار الله عز وجل و الإنحراف عن الهداية ، مع الوجودية يتجرد الإنسان من طبيعته البشرية رغم أنها تيار جاء لخدمة الإنسان و تلبية لاحتياجاته ، فهي نزعة فردية متطرفة ، تحصر الإنسان في ذاتيته الفردية كم يراها **الدكتور محمد مهران** في" كتابه " **مقدمة في الفلسفة المعاصرة** " **أنها ذو نزعة تشاؤمية انهزامية فهي تقر بأن الإنسان قد ولد في وجود كله ضجر و قل و يأس و أن الإنسان جحيم و حياته عبث** ". [2]

[1] – أنور الجندي : الموسوعة الاسلامية العربية ؛ أخطار المنهج الغربي الوافد ، مصدر سابق ، ص 307 .

[2] – محمد مهران و محمد مدين : مقدمة في الفلسفة المعاصرة ، (د ط) ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، عبده غريب – القاهرة ، 2004 ، ص 110 .

خاتمة

خاتمة

من خلال تطرقنا لموضوع " **الحضارة الغربية من منظور أنور الجندي – رؤية تحليلية نقدية** – " حاولنا أن نستخلص جملة من النتائج تتمثل في :

– إن الحضارة في مفهومها لم تخرج من إطارها العام على أنها تسير في خطين ، مادي و روحي ، بالإضافة إلى أن الإنسان هو صانعها ، فالحضارة في أصلها تعود للبداوة فهي الوعي و التقدم عن ما هي عليه البداوة وما هي عليه أهل القرى . و لا خلط بين البداوة أو الحضارة تلك أساس و أصل لهذه ، بالإضافة الى من يعتبرها التقدم و هذا التقدم يجمع بين التقدم المادي و الروحي ، و الارتقاء من السلوكات الدنيئة _ المتوحشة إلى السلوك السليمة .

– الحضارة الغربية ؛ رغم النتائج الباهرة و رغم التطورات التي عرفتها إلا أنها قوبلت بالرفض و النقد بادئ بداها ببني جلدتها ، لنجد روجي غارودي ناقدا لها ؛ يعود نقده لها في أن الغرب لم يهتم إلا بالمادية الإنسانية و الطبيعة على غرار الإسلام الذي إهتم بالروح و العلاقات بين الأفراد و المجتمع ، و أما إدغار موران يرى أن التقدم العلمي و الإكتشافات العلمية و التكنولوجيا لم تكن نتيجتها سوى الدمار و الإنهيار ، فالحضارة الغربية كانت تحمل أفولها في جعبتها ، حتي العرب عملوا على نقدها ، لنجد المفكر الجزائري مالك بن نبي من الأوائل الذين اهتموا بالحضارة ومشكلتها ،إهتمامه بهذا الجانب راجع إلى رغبته الملحة في علاج المجتمع و لا سيما في بناء الحضارة بناءا سليما، و لا ننسى عبد الوهاب المسيري ؛ نقد الحضارة الغربية مختزلا رؤيته إليها " الحضارة الغربية مادية تعادي الإنسان" أغفلت الجانب الروحي ، فهي قد همشت الجانب الأخلاقي و المعرفي للإنسان ، معتبرين أن الإله مات و لا وجود له في الحياة أصلا .

خاتمة

- إن المفكر أنور الجندي هو اسم صاحب ذلك التراث الفكري الذي أغنى المكتبة الإسلامية بجملة من المعارف و الفوائد ، ومما عليه فقد كان للمفكر أنور الجندي غاية أسمى يعمل لأجلها " **أنا أعمل لأجل الصول على جائزة من الله مالك الملوك** " جائزة الله سبحانه و تعالى . مفكر عمل على التأليف لإثراء فكر العرب و لم يهتم بالشهرة على غرار البعض، حتى وفاته لم يكن يعلمه إلا القلة القليلة علامة بمثله لم يعرفوا حق قدره لا في حياته و لا حتى بعد وفاته .

- إن الحضارة عند أنور الجندي لا تختلف في مفهومها عن المفهوم العام هي " **حركة مادية مدنية عمرانية ، تتحرك في إطار عقدي** " ، إلا أن الغرب لهم مفهوم أخرى و يتجلى في أن الحضارة هي التقدم في الجانب العلمي و التكنولوجي.

- يعرض أنور الجندي محكمة للحضارة الغربية بالإستناد إلى الحضارة الإسلامية ووفق مفهوم الحضارة ، فالإسلام يرى أن التقدم معنوي و مادي ، مترابط و لا أحد يمكنه أن يستغني عن الآخر ، و لذا تعتبر الحضارة الإسلامية قدمت ما لم تقدمه الحضارات الأخرى السابقة ، من تحرير الإنسان من العبودية و تحرير العقل و العقيدة من الوثنية ، فالإسلام جاء بنظام وفق منهج متكامل يحقق التوازن للإنسان ، بالأقطاب الثلاث الجسم و الروح و العقل ، طغيان أحدهم عن الأخرى يولد تمزق و حاجة في الجانب الأخرى . و هذا ما لا يوجد في الحضارة الغربية بحسب أنور الجندي ، فهي ذات أساس وثني إغريقي و لا مبادئ لها .

- إن الغرب لم يهتم بالإنسان أبدا بل كان مجرد دمية و يبرز ذلك في خطأ الغرب – التيارات – في فهم الإنسان فهناك من ، على أساس أنه سيد كونه و هذا ما نادت به الفلسفة الوجودية و أنه وحده الموجود في الكون ، و الماركسية فقد اعتبرت أنه مادة ، و حيوان خاضع لغرائزه وشهوات ، الطعام و الملبس هذا ما اعتبرته الفلسفة الفرويدية ،

خاتمة

فلسفة لا أساس لها من الصحة في بعض النقاط ، صح أن للإنسان غرائز و شهوات نفسية و جنسية و لكن الاسلام كان ضابط لها بحدود و أعطى للإنسان ورغباته حقه .

و هذا سارت على نحوه الفلسفات الغربية المعاصرة اهتمامهم بالمادية و الطبيعة و حتى صار الإنسان مادي بحت و لا مكان للروح و القيم و الأخلاق .

- يرى أنور الجندي أن هذا ما جعل الحضارة الغربية تدخل في أزمة داخلية إهتمامها بالجانب العلمي و التكنولوجي و نسيت أهم جانب وهو الروحي . و لا سيما إهتمامها بالتوسع و نشر ثقافتها وإغفالها عن الحياة الداخلية، و أثار التي تعود عليها نتيجة الإهمال.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

أولا – المصادر :

1- أنور الجندي : أخطار المنهج الغربي الوافد، ط 1، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، 1974.

2- أنور الجندي : أنور الجندي : الاسلام و الدعوات الهدامة ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، 1974.

3- أنور الجندي : الإسلام و العالم المعاصر ، بحث تاريخي – حضاري ، ط2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، 1980 .

4- أنور الجندي ، الموسوعة الاسلامية العربية ،ج 6 ، اخطاء المنهج الغربي الوافد ، (د ط) ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، 1982 .

5- أنور الجندي : المثل الأعلى للشباب المسلم ، ط1 ، دار الصحوة للنشر و التوزيع – القاهرة ، 1994 .

6- أنور الجندي : الفكر الغربي دراسة نقدية ، ط1 ، وزارة الاوقاف و الشئون الإسلامية ، 1987.

7- أنور الجندي : التحديات في وجه الدعوة الاسلامية و العالم الاسلامي ، (د ط) ، المكتبة العصرية للطباعة و النشر و التوزيع ، (د س) .

8- أنور الجندي : كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الاسلامية في مواجهة أخطار الأمم ، (د ط) ، دار العلوم للطباعة – القاهرة ، (د س) .

9- أنور الجندي : ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربي و الماركسي، مطابع رابطة العالم الاسلامي_ مكة المكرمة العدد 52 ، أبريل 1986.

10-أنور الجندي : منهج الاسلام في بناء العقيدة و الشخصية ، (د ط)، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1980 .

11- أنور الجندي : معلمة الاسلام ، ج1 ، ط 2 ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، 1987.

12-أنور الجندي : مفهوم الحضارة في الاسلام ،(د ط)، دار الأنصار- القاهرة ،(د س).

13-أنور الجندي : مقدمات العلوم و المناهج ؛ التبشير و الاستشراق و الدعوات الهدامة ، (د ط) ، دار الانصار مكتبة – للطباعة – نشر – توزيع ، (د س).

14-أنور الجندي : مقدمات العلوم و المناهج محاولة لبناء منهج اسلامي متكامل ، مج 4، ط1 ، دار الانصار مكتبة للطباعة والنشر و التوزيع ، 1989.

15- أنور الجندي ، مقدمات العلوم و مناهج ، مج 5 مخططات التبشير و الاستشراق ، (د ط) ، دار الانصار للطبع و النشر ،(د س).

16- أنور الجندي : سموم الاستشراق و المستشرقين ، ط 2، دار الجيل – بيروت ، 1985 .

17-أنور الجندي : سقوط نظرية داروين ، (د ط) ، دار الاعتصام ، (د س).

18- أنور الجندي : عالمية الاسلام ، (د ط)، دار المعارف – القاهرة ، (د س) .

19-انور الجندي ، شبهات التغريب ، المكتب الاسلامي – دمشق ، (د ط) ، 1978 .

ثانيا – المراجع :

1- إدغار موران : هل نسير الى الهاوية ، تر: عبد الرحيم حزم ، (د ط)، إفريقيا الشرق _ المغرب ، 2012.

2- ألبرت شفايتز : فلسفة الحضارة ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، (د ط) ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر ، 1963 .

3- أحمد عبد الحليم عطية : عبد الوهاب المسيري دراسة في سيرته المعرفية و نقده لقيم الحضارة الغربية ، ط1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية(العتبة العباسية المقدسة) ،2018 .

4- أقانا سيف : أسس الفلسفة الماركسية ، ترجمة علد ارزاق الصافي ،(د ط)، ج 1و 2، دار الفارابي – بيروت ،(د س) .

5- الدراجي زروخي : المذاهب الفلسفية الكبرى، من سؤال المعرفة الى سؤال القيم ، ط1 ، دار صبحي للطباعة و النشر، غرداية ، 2015.

6- جان بول سارتر : الوجود و العدم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، ط1، دار الآداب – بيروت ، 1966.

7- جون ماكوري : الوجودية ، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ،(د ط)، عالم المعرفة – الكويت ، 1982.

8- جورج بوليتزر و جي بيس موريس كافين : أصول الفلسفة الماركسية ، تعريب : شعبان بركاته ،ج 1 ، (د ط)، منشورات المكتبة العصرية ،صيدا – بيروت ، (دس).

9- ويل ديورانت : قصة الحضارة ، ج1 ، نشأة الحضارة الشرق الأدنى – زكي نجيب محمود ، المجلد الاول ، (د ط) ، 1988 .

10-حلمي محمد القاعود : الزاهد أنور الجندي ، ط 1 ، دار النشر للثقافة و العلوم ، 2016.

11-حسين مؤنس : الحضارة ، (د ط)، عالم المعرفة ، 1978.

12-محمد سعيد رمضان البوطي : نقض أوهام المادية الجدلية، ط 3، دار الفكر، 1985.

13-محمد مهران و محمد مدين : مقدمة في الفلسفة المعاصرة ، (د ط) ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، عبده غريب – القاهرة، 2004.

14-مالك بن نبي ، مجالس دمشق ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2005 .

15-مالك بن نبي : شروط النهضة ، تر :عبد الصبور شاهين ، (د ط) دار الفكر للنشر و التوزيع، (د س) .

16-محمد فؤاد : مبادئ التحليل النفسي ، (د ط)، مؤسسة هنداوي سي آي سي،2017 .

17- ميخائيل باختين: الفرويدية ، ترجمة : شكير صر الدين ، ط1 ، رؤية للنشر و التوزيع ، 2015.

18-سيد قطب : المستقبل لهذا الدين ، ط 1 ، دار الشرق –القاهرة ، 1988.

19-سيجموند فرويد : الكبت ، ترجمة على اليد حضاره ،(د ط) ، المكتبة الشعبية ، (دس) .

20-عبد الوهاب المسيري: الفلسفة المادية و تفكيك الانسان ،دار الفكر، دمشق – سورية، ط2 ، 2007.

21-عبد الوهاب المسيري: العلمانية الجزئية و العلمانية الشاملة ، مج 1، دار الشروق،(ط1) ، 2002 .

22-عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة ، دار الفكر، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 .

23-عمار الدين إبراهيم عبد الرزاق: نقد الحضارة الغربية في فكر مالك بن نبي ، ط1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية (العتبة العباسية المقدسة ،2019 .

24-عبد الحميد إبن باديس : أثار ابن باديس ، إعداد و تصنيف : عمار الطالبي ، مج 1، ط1، الشركة الجزائرية – الجزائر ، 1968.

25-فاليري ليبين : التحليل النفسي و الفلسفة الغربية المعاصرة ، ترجمة : زياد الملا ، ط 1 دار الطليعة الجديدة ، سوريا دمشق ، 1997 .

26-صامويل هنتنجتون : صدام الحضارات في إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، شركة منظور، 1992.

27-روجي جارودي : حوار الحضارات، تعريب: عادل العوا ، دار عويدات للنشر و التوزيع، بيروت-لبنان،(ط4)، 1999 .

28-روجي غارودي : كيف نصنع المستقبل ، ترجمة : منى طلبة ، أنور مغيث ، دار الشروق ، القاهرة ،(ط 3)، 2002 .

29- روجي جارودي، وعود الاسلام ، مكتبة مدبولي – القاهرة ، (ط2) ، 1985.

30-روجي جارودي ، حفارو القبور الحضارة التي تحفر القبور للإنسانية قبرها ، ترجمة : عزة صبحي ، ط3، دار الشروق، القاهرة ، 2002 .

ثانيا : المعاجم و الموسوعات و القواميس

1- إبراهيم مدكور: المعجم الفلسفي- الهيئة العامة للشؤون- المطابع الامير, القاهرة ، (د ط)، 1983.

2- ابن منظور : لسان العرب ،(د ط) ، دار المعارف، القاهرة ، د س .

3- اندري لالاند : موسوعة لا لاند الفلسفية ، تعريب: خليل أحمد خليل ، ط2، منشورات عويدات ، بيروت -باريس ، 2001.

4- جميل صليبا : المعجم الفلسفي، ج 1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت-لبنان ، (د ط) ، 1976 .

5- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة ، (د ط)، 2008 .

6- مصطفى حسيبة : المعجم الفلسفي ، ط 1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الاردن – عمان ، 2000.

7- مراد وهبة: المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديث، القاهرة ، (د ط)، 2007.

8- عبد المنعم الحنفي : المعجم الشامل المصطلحات الفلسفة ، ط 3 ، مكتبة مديولي ، 2000 .

رابعا : المجلات و الدوريات

1- الشريف طاو طاو : التغيير الحضاري في منظور روجيه جارودي ، مجلة المعيار، ، مجلد 23 ، عدد45، كلية أصول الدين – جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ، 2019.

2- وسيلة يعيش خزار : منهجية التجديد الحضاري في فكر مالك لن نبي ، مجلة هرمس العدد 4 ، جامعة القاهرة – مركز جامعة القاهرة للغات و الترجمة (كانون الأول 2013) .

3- ليندة واضح: نقد الحداثة الغربية في الفكر المسيري, ، مجلة جيل الدراسات الادبية و الفكرية ، العدد26, مركز جيل البحث العلمي ، يناير2017 .

4- نصر الدين بن سراي : بين المركزية و الانا الغربية و ميلاد الاصوليات ، نقد جارودي للذاتية الغربية ، مجلة الاستغراب ، العدد 10 ، بيروت ، السنة الرابعة ، 2018 .

خامسا : المذكرات و الرسائل العلمية

1- حسن موسى محمد العقبي :مالك بن نبي و موقفه من القضايا الفكرية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، كلية أصول الدين، قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة ، الجامعة الإسلامية – غزة ، 2005 .

2- فيصل يونس خليل سعيفان : أنور الجندي و موقفه من الفكر الغربي الوافد ،مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، كلية أصول الدين ، قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة ، الجامعة الاسلامية بغزة ، 2006 .

3- صباح قارة :إشكالية تشيؤ الإنسان في الحداثة الغربية من منظور عبد الوهاب المسيري، مذكرة ماجستير بكلية الآداب و اللغات ، جامعة فرحات عباس – سطيف – الجزائر .

سادسا : المواقع الإلكترونية

1- يوسف القرضاوي : أنور الجندي راهب الثقافة و الفكر ، موقع الدكتور يوسف القرضاوي ، نشر عقب موت انور الجندي ، 2021/02/12، الساعة 20:00 .

2- مصطفي عاشور، نقد الحضارة الغربية بين مالك و المسيري 2019/04/10، موقع islamoline .net 12/12/2020 :http، 20:20mp .

3- عبد الوهاب المسيري : الانسان و التشيئ ، نقل يوم 23-11-2020- 21:55الاتنين موقع الجزيرة نت ،10/04/2008/ .

4- خالد برادة : الحضارة الغربية في رؤية الأستاذ أنور الجندي ، موقع الألوكة الثقافية ، تاريخ الاضافة 2015/08/15 ، يوم 2021/02/10 الساعة 20:20.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء.....	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ – د
الفصل الأول : موقف مفكري الغرب والعرب من الحضارة الغربية	06-24
تمهيد	06
المبحث الاول : مفهوم الحضارة (لغة و اصطلاحا)	06
المبحث الثاني : موقف مفكري الغرب من الحضارة الغربية (روجيه جارودي ، إدغار موران).....	11
المبحث الثالث : موقف مفكري العرب من الحضارة الغربية (مالك بن نبي ،عبد الوهاب المسيري).....	19
الفصل الثاني : أنور الجندي و رؤيته للحضارة الغربية.....	26-46
تمهيد.....	27
المبحث الاول : أنور الجندي (حياته و مؤلفاته).....	27
المبحث الثاني : موقف أنور الجندي من الحضارة	33
المبحث الثالث : أزمة الحضارة الغربية من منظور أنور الجندي.....	39
الفصل الثالث: نقد أنور الجندي للمرجعيات الفلسفية المؤسسة للحضارة الغربية.	48- 67
تمهيد	49

المبحث الاول : الفلسفة الماركسية.....	49
المبحث الثاني : الفلسفة الفرويدية.....	56
المبحث الثالث : الفلسفة الوجودية.....	62
الخاتمة	68
قائمة المصادر و المراجع.....	72
فهرس الموضوعات	79

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): حميدي خولة

الصفة(طالب، استاذ/ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200333121

الصادرة بتاريخ : 2016 / 04 / 24 **عن دائرة :** المطارفة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية **قسم:** الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة **تحت رقم التسجيل:** 161635086533

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة/التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة/ماجستير/ اطروحة /دكتوراه) .

عنوانها: الحضارة الغربية من منظور أنور الجندي ـ رؤية تحليلية نقدية ـ

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/07

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الحضارة الغربية من منظور أنور الجندي - رؤية تحليلية نقدية -

إعداد الطلبة:

1- حميدي خولة **رقم التسجيل:** 161635086533

2- **رقم التسجيل:**

القسم: فلسفة **الشعبة:** فلسفة **التخصص:** فلسفة عامة

إشراف: ارفيس علي **الرتبة:** أستاذ مساعد (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

أ: خشعي شبدالله